مجلة الشهاب الجزء الخامس
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

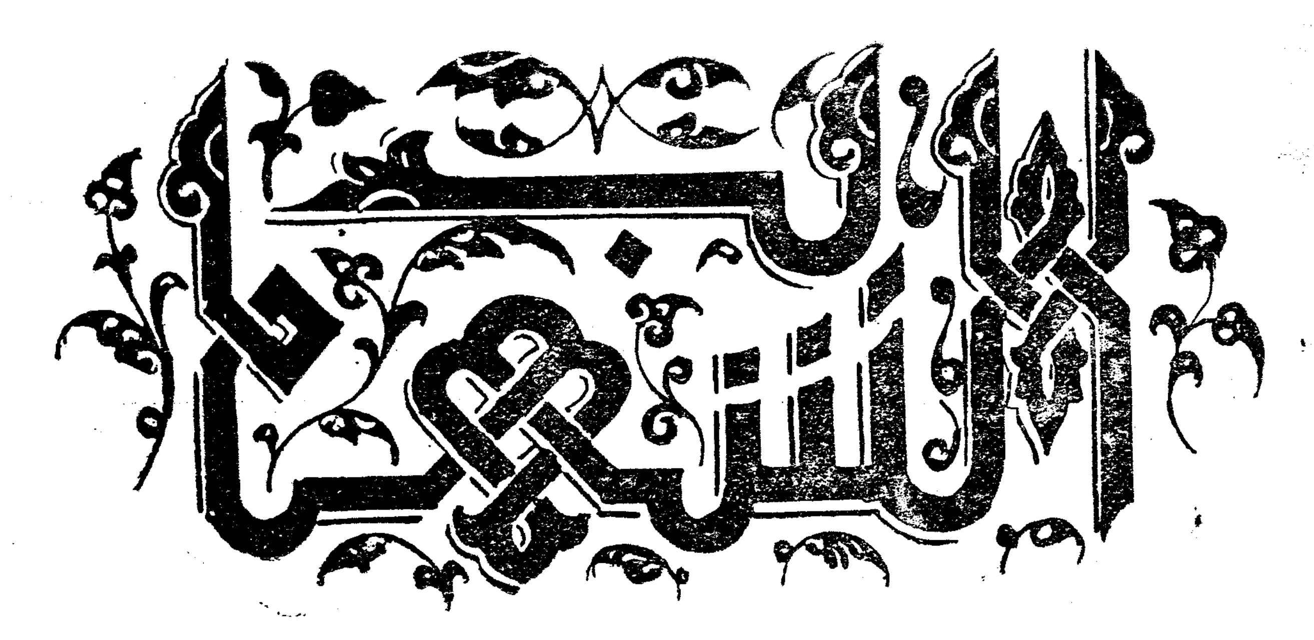


مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

عـدد المـؤتمر



مجلة اسلامية جزائرية - شهريـة
تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

قرار المؤتمر :

« المحافظـة التامـة على المميـزات الاسلاميـة »

الجزء الخامس وملحق الرابع من المجلد ١٢ — ج 5 م 12
الثمن للبيـع ٣ فرنكات

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :
احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB
L'ADMINISTRATEUR GÉRANT
BOUCHEMAL AHMED
13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

قسنطينة | ربيع الثاني ١٣٥٥ﻫ | جوليت ١٩٣٦م

يوم الجزائر

من الوفود ؟ تترامى بهم قطر الحديد ، من كل فج سحيق ، وتتهادى بهم السيارات ، من مختلف النواحي والجهات ، تهوي أفئدتهم الى مدينة الجزائر ، ولو كان وراء البحر مطلب لخاضوا البحر اليه ، او كان في اعماقه مآرب لغاصوا في لججه عليه

من الوفود ؟ يعلو وجوههم البشر والابتهاج ، وتلوح على قسماتهم امارات الفرح والسرور ، وترتسم على اساريرهم سمات الطرب والارتياح . لم يزدادوا على النصب الا نشاطا ، ولم يورثهم اللغوب الا عزما ومضاء ، لم يعقهم شغل ، ولم تثبطهم حاجة ، ولم يثنهم بعد شقة .

من الوفود ؟ تواردت توارد القطا على منهل ، وتزاحمت تزاحم الحجيج على منسك تحدثك عنهم سيماهم انهم قوم تنازعتهم آمال دافعة ، واشغال قاطعة ، فهجروا الاشغال وانقادوا للامال ، وتقرأ من حركاتهم واتجاهاتهم ، وتطلعهم وتحسسهم انهم قدموا لغاية واحدة وانهم كانوا فيها على ميعاد ، وتستعرضهم تصعيدا وتصويبا

فلا ترى فيهم الا المغوار وابا المغوار فتقول انهم جمعوا على تثويب متجاوب الاصداء وحشروا لميقات يوم معلوم ، وان الذي جمع هذه الاشتات على اتحاد الوجهة وائتلاف المنزع كما تجمع طاقة الزهر على الحسن والشذى لا على التئام الالوان ، واتساق الاوراق والاغصان لامر خطير ونبأ عظيم .

من العلماء ؟ يزجون المواكب ويقودون الكتائب ، ويقدمون الصفوف ويمهدون لانفسهم مكان العامل في الجملة . والطليعة من الحملة . والبسملة من اللوح يشاركون في الرأي ويساهمون في المشورة ويرتجلون الفتيا في المشاكل المستعصية فتاتي كفلق الصبح . وتعلو اصواتهم بالدعوة الى الاجتماعات والخطابة في المجتمعات يراع حمى الدين فاذا هم ذادة ، وتدعى الامة الى العظائم فاذاهم قادة ، ويمثلون للامة علماء سلفها الذين كانوا معاقلها المنيعة عند حلول النوائب واعلامها الهادية عند اشتباه المسالك ، ومراجعها اذا ناب خطب او حزب كرب بعد ان كان الظن بهم انهم قراء فواتح وكتاب (خواتم) واحلاس معابد اكبر شأنهم في الامة ان يقولوا هذا حرام وهذا حلال .

من النواب ؟ الموفون بالعهد على شيوع الختر المنجزون للوعد على كثرة الاخلاف . الحاملون للامانة على انتشار الخيانة والغدر . المضطلعون بما حملوا من اعباء على فشو القصور والتقصير . المسيرون للسفينة في موج كالجبال وليل خافت الذبال . وعواصف هوجاء ، وطريق محفوفة بالاخطار ملتوية عوجاء . السائرون بالقافلة في صحراء طامسة الاعلام دامسة الظلام على هداية الرأي الاصيل اذا اعوز الدليل والبصيرة النافذة اذا غش المستشار والحق البين اذا اشتجرت المطامع والاهواء والصبر الجميل اذا تقولت السياسة . والعزيمة الصادقة اذا ساور اليأس

من الشبان ؟ فتيان الحمى وجنود الحق ورعاة الماضي وبناة المستقبل ومعاقد الامل الباسم ، وطلائع العهد الجديد ، ومستودع القوة في الامة . ومن

التجدد والاستمرار فيها ، ومبعث النشاط والحياة منها .

ما لهم يتدفقون تدفق السيل . ويندفعون اندفاع الاتي المزبد ؟
ما بالهم ينبعثون انبعاث السهام المسدده فلا يطيش منهم سهم ولا تخطئ لهم رماية ؟

ما بالهم متساوين كاسنان المشط . متوسقين ككعوب الرمح . متسقين كنجوم الجوزاء ؟ كان لم تكفهم قوة الشباب ولم يقنعهم سلطان الشباب فارادوا ان يسندوهما بقوة الاتحاد وسلطان الاتحاد ؟

ما بالهم يخرجون عن طبع الشباب وينصلون من غرارة الشباب فيتسمون بوقار الشيخوخة وجلالها ويظهرون بمظهر الحنكة والتمرس ؟

مهلا فلذات الاكباد ، وثمرات الافئدة ، وتزودوها نصيحة خالصة محضتها التجربة ومحصها الاختبار ، قد مضى امسكم بخيره وشره ، وسينطوي يومكم هذا على غره ، وانما انتم ابناء الغد والغد محجوب ، فتدرعوا له بالاخلاق الفاضلة تملكوا ازمته ، وتتقوا مذمته ، وانما انتم موكولون الى العمل والعمل محسوب ، فاعيذكم ان يقول التاريخ عنكم ما قال عنا ، وانما انتم ابناء العروبة والاسلام فكونوا للعروبة والاسلام ،

* * *

افتمارونني على ما أرى ؟ اما والله ما كذب العيان ولا أخطأ الحدس انها — وابيكم — للامة الجزائرية المسلمة العربية الفتية الناهضة ، نفضت الغبار في غير تثاقل ولا تناعس ، وستغبر في وجوه السابقين

انها الامة الجزائرية وقد اسلمت مقادتها لمن يحسن القيادة في دينها ودنياها بعد ان استفاقت على وقع الاحداث والحاح العوادي وحلول الغير وتعيق النعاة وتلاعب الايدي السفيهة تعلن حياتها وتثبت وجودها وتستأنف تاريخها وتبني

مستقبلها بيدها وتعيد المعجزات العيسوية كرة اخرى ، نطق في المهد . او قيام من اللحد .

امس واليوم

كانت حالة الجزائر قبل اليوم حالة مريبة لا تدعو الى الاطمئنان . تفرق شنيع فى الامة لم يسلم معه دين ولا دنيا . والتباس حالك فى المقاصد لا يظهر معه خطأ من صواب ولا غي من رشد ولا مفسدة من مصلحة وسفه فظيع في الانتخابات لم يثمر الا شنئانا وتمزيقا . ولم يلد الا نوابا لا يغنون عند حلول الخطب بالامة غناء وكانت السياسة الجزائرية تسير الى غايات الاستعمار المتطرفة على اوضاع شاذة ، هى شر ما خلفت عصر العسف والظلم وكانت الامة محرومة حتى من رفع الصوت بالشكوى والتظلم ، فلم يكن من المرجو لهذه الامة ان يدال ليسرها من العسر ولسعادتها من الشقاء ، حتى قيض الله لها من رفع صوته بالاصلاح وهيأها للاجتماع على الصالحات فتدرجت فى هذا السبيل واستبانت طريق الهدى فسارت عليه ، وأول ما أونس منها من بواكير الرشد حسن اختيارها لنوابها ومحاسبتها لهم على اعمالهم . واجتماعها على المطالبة بحقوقها بواسطتهم .

رفعت الامة الجزائرية صوتها مطالبة بحقوقها عدة مرات بواسطة نوابها الاحرار فرادى ومجتمعين . وخاطبوا حكومة الجزائر مرارا فلم يلقوا منها الا كل معاكسة لما كان يسودها من تأثير حزب الاستعمار وسافر وفد النواب المعلوم الى فرنسا في صيف سنة ٣٣ فاتى تلك الخيبة المريرة التي اذكت حماسة الشعب الجزائرى فضاعفت نشاطه وكانت عليه خيرا عميما وانتجت للسياسة الاستعمارية عكس ما تريد .

وكانت حكومة فرنسا كلما تعلو صوت المطالبة تعمد الى المسكنات والمخدرات فارسلت مرة لجنة من مجلس الشيوخ يرأسها م فيوليت الوالي العام الاسبق للجزائر لتدرس الحالة وتشير بالعلاج . وارسلت اخيرا وزير الداخلية لذلك العهد مم ريني

ولم تكن لتلك المسكنات من نتيجة ولا تأثير والحالة بالجزائر لا تزداد الا ارتباكا ،
وحالة المسلم الجزائري تنتقل من سيء الى اسوإ . والحكومة الجزائرية متصامة
عن سماع صوت المطالبة ممعنة في اخفاته . الى ان جاءت نتيجة الانتخابات
التشريعية الفرنساوية الاخيرة بفوز احزاب الجبهة الشعبية ، فارتفع صوت الامة
الجزائرية بالمطالبة من جديد وحدثت فكرة المؤتمر .

سر تعليق الآمال على الجبهة الشعبية

يهرف الجاهلون بحقيقة المسلم الجزائري او المريدون به شرا بكلمات لا قيمة
لها في تاويل المظهر الذي ظهر به الجزائريون من تعليق آمالهم واعلان ثقتهم في
الجبهة الشعبية . ويفسرون هذا المظهر بانه اتجاه حقيقي نفساني نحو الاشتراكية
المتطرفة او الشيوعية وهو تفسير خاطئ بعيد عن الحقيقة فان المسلم الجزائري قد
اقام الادلة التاريخية على تصلبه في جزائريته واسلامه وعلى انه ليس من السهل على
الاحداث ان تكيفه بغير كيفيته التي طبعها عليه دينه ومقوماته وهو بعد شكور
على الاحسان لاول ما يرى مخايله وقد تعاقبت على فرنسا في عهدها الاخير حكومات
تنتمي الى احزاب فلم تر الجزائر من جميعها بارقة خير ولا مخيلة احسان ولو
بالقول ولا شفقة عليها ولا رحمة بها ولا رثاء لحالها بل كانت على العكس من
ذلك ترى من تلك الحكومات المتعاقبة زيادة في الارهاق وامعانا في العسف
وتسمع عبارات التهديد والوعيد صريحة فصيحة ، وقد تسمع في بعض الاوقات
الوعود المعسولة فتبادر بالشكر المضاعف ثم لا تكون النتيجة على طول الانتظار
والصبر الا الخيبة وتجرع مرارة الاخلاف .

فلما فازت الاحزاب الشعبية ومبادئها الانسانية معروفة لجميع الناس وبادرت
بالاعلان بلسان صحفها والافصاح عما تبيته للشعب الجزائري من اصلاح سياسي
واجتماعي وما تضمره له من خير ورحمة هو اهل لها واحتف بتلك التصريحات

والوعود ما دل على انها ليست من جنس الوعود السالفة التي لم ينجز منها ولا واحد — لما وقع كل ذلك — كان من المعقول جدا جدا ان يكون هوى المسلمين الجزائريين مع الجبهة الشعبية وميلهم اليها وان يقابلوا الخير بمثله . خصوصا وقد كانت تلك التصريحات والوعود من احزاب اليسار مصوغة في قالب يقتضي العطف على الشعب الجزائري والاعتراف بجميله واهليته لتلك الحقوق ويا ما اشرف عرفان الجميل اذا كان متبادلا بين الطرفين .

ان من خصائص هذه الامة الجزائرية عرفان الجميل لاهله ومكافأة الاحسان بالاحسان — وهي خلال طبعها عليها دينها — وقد سمعت من احزاب اليسار وعودا جميلة عريضة فقابلتها بشكر جميل عريض طويل ثم هي تنتظر فان خرجت تلك الوعود الى حيز الانجاز جعلت الشكر عليها وقفا والاخلاص كفاء وان خابت الظنون في هؤلاء كما خابت فيمن مضى قبلهم لجأت الى الصبر والثبات كعادتها في النائبات ، ولا تياس من روح الله ، ولا تسمى الاشياء بغير اسمائها فتقول للمسيء احسنت وللكاذب صدقت ،

ان هذه الامة الجزائرية فقدت كل شيء ولكنها لم تفقد دينها الذى علمها كيف تميز المحسن من المسيء ، وعلمها كيف تكافئ الاحسان وان قل بالاحسان الكثير وكيف تكافئ الاساءة بالاساءة عدلا وبالاحسان فضلا ، فليدع المتخرصون هذه الامة المظلومة وليعذروها في مظهرها الجديد الذى ظهرت به ولا يحملوه على انه نكاية في حزب وتحيز الى حزب فمن الظلم الفاضح ان تلوم الجائع المغرور اذا هش لكلمة الاحسان ونطقت جوارحه قبل لسانه بشكر المحسن ، وقد كانت هذه الامة تقابل اقل من هذا باكثر من هذا وعند المسيو فيوليت الخبر اليقين ، فسلوه يخبركم انه لم يظفر سياسي بمثل ما ظفر به من حب الجزائريين وتقديرهم وامتلاك قلوبهم ، كل ذلك لكلمة خير قالها فيهم وسعي صالح سعاه في مصلحتهم ، على ما يتطرق

ذلك السعي من شكوك واحتمالات وعلى انه لم ينجز من سعيه قليل ولا كثير ،

* * *

فكرة المؤتمر

يسجل التاريخ المنصف فكرة عقد المؤتمر الاسلامي الجزائري للاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد كان نشر في جريدة (لاديفانس) في عددها الصادر في ٣ جانفي سنة ١٩٣٦ اراء له في السياسة الجزائرية كان لها وقع عظيم ، ومن تلك الاراء التي ارتآها الاستاذ عقد مؤتمر اسلامي جزائري ، فكان اول من فكر في عقد هذا المؤتمر قبل فوز الجبهة الشعبية باشهر ، وللاستاذ حفظه الله آراء في شؤون الامة الجزائرية ترجع فى مردها الى هذا الاصل . وهو ان المرجع فى مسائل الامة هو الامة والواسطة لذلك هى المؤتمرات ونحن مع تسليمنا لوجاهة فكرة الاستاذ نعتقد مستيقنين انه لو دعا داع قبل اليوم الى عقد هذا المؤتمر كيفما كانت منزلة الداعي في الامة لما باء الا بالخيبة والفشل لاسباب يعرفها كل احد اما وقد فازت الجبهة الشعبية في الانتخابات التشريعية واصبحت ازمة الحكومة الفرنسية بيدها فقد اصبح عقد المؤتمر ميسورا ومتاكدا في آن واحد ، فماذا وقع ؟

كانت الدعوة الى عقد هذا المؤتمر العام من قسنطينة وكانت قوية مؤثرة بقوة مصدرها ومكانته في الامة ، ومصدرها رئاسة جمعية العلماء التي هيأت الامة للاستجابة لدعوة الحق ، بعد ان علمتها الحق ، ورياسة جمعية النواب التي لم تعرف الامة معنى النيابة وحقيقة النيابة الا منها ، والتي ضربت المثل للاخلاص للمصلحة العامة والتفاني في خدمتها ، وللامة بهاتين الجمعيتين ثقة واسعة الحدود ثابتة الاسس لذلك كان صوتهما مجتمعا اشد تأثيرا فى النفوس وادعى الى الاستيثاق والقبول فما كادت تسمع تلك الدعوة الجامعة وتقرأ في الصحف عن عقد المؤتمر ، الصادرة عن رئيس جمعية العلماء ورئيس جمعية النواب بقسنطينة حتى تلقته الامة

بآذان مرهفة ونفوس متطلعة مستشرفة .

لم يكن بين الدعوة الى المؤتمر وبين عقده الا ايام قليلة فلم تنظم له دعايات واسعة كما هو الشأن في المؤتمرات الخطيرة بل كان الاعتماد فيه على احساس الامة واتجاهها الصادق الى المطالبة بحقوقها اكثر من الاعتماد على الدعاية و الاعلان . وكل ما وقع من الاعمال التمهيدية انعقاد لجان تحضيرية من الشبان والعمال ورجال الصنائع والفلاحين وقدماء المحاربين في قسنطينة والجزائر وتلمسان وبعض مدن القطر لتنظيم المطالب الخاصة المتعلقة بهذه الهيئات ولاعانة المؤتمر على اعماله العامة، ولو تراخى الزمن وانفسحت المدة بين الدعوة الى المؤتمر و بين عقده لكان المظهر اروع ، والعديد اكثر ،

ولعل بعض الناس يرى من الحكمة ان لو تأخر انعقاد المؤتمر مدة عن الدعوة حتى تعد له العدد اللازمة وحتى تدرس المطالب وتختمر الآراء ، وتتقارب جهات النظر اذ ليست المطالب الجزائرية من الامور الهينة التي لا يضر وقوع الغلط فيها بل هي في حقيقتها بناء مستقبل الامة باسرها ، وان غلطة واحدة في تلك المطالب لتؤدي الى تجرع الامة مرارتها احقابا ؛

والجواب عن هذه الملاحظة التي سمعناها بآذاننا من بعض اولي الرأي ، ان السبب الاكبر الداعي الى التعجل بالمؤتمر اقرب الى الحكمة من هذه الملاحظة على سدادها وهذا السبب هو مسابقة الحوادث العائقة ، والمفاجآت الطارقة التي قد تعرقل المؤتمر وتبطئه ، او تفسده وتبطله ، واقل ما يترتب على هذا من المفاسد تفتيخ العزائم وفشل الارادات وانتكاث القوى ، وما اكثر هذه الطوارىء في هذا الوطن ، وما اكثر العاملين على هدم المشاريع ، فما عسى ان يكون في التعجل من اخطاء موهومة لا يوازن بما ينشا عن التاخر من اخطار محققة ، على ان من مبررات التعجل ايضا انعقاد المؤتمرات على اثر تشكيل "الوزارة الجديدة وهو مبرر

له مغزاه .

ولعل هذه الملاحظة لا تندفع الا اذا حللنا المطالب الجزائرية بعض تحليل ذلك ان هذه المطالب ترجع الى اصلين مفاسد تدرأ ومصالح تجلب . وقد تستقل احديهما عن الاخرى وقد تتلازمان فاذا طلبنا الغاء الانديجينه مثلا فقد طلبنا درء مفسدة محققة لا يتنازع فيها اثنان من غير ان تترتب على درئها مصلحة ايجابية .

واذا طلبنا الغاء قرار شوطان القاضي بتعطيل الصحف العربية قبل بروزها فهذه مفسدة يترتب على درئها مصلحة ايجابية وهي حرية الصحف العربية فنكون قد حصلنا على فائدتين درء مفسدة وجلب مصلحة . وهكذا يقال في حرية الفكر والاجتماع والتنقل وفتح المساجد ، والمطالب التي هي من هذا القبيل لا يختلف فيها جزائريان ولا يتسرب اليها الغلط بحال ، وليس عندنا الا مسالة واحدة يعد التساهل او الغلط فيها جريمة بل كفرا وهي مسالة الحقوق الشخصية الاسلامية ومسالة اخرى اختلفت فيها الانظار ثم اتفق المؤتمر فيها على رأي حاسم وهي مسألة التمثيل البرلماني وسيعلم القاريء تفصيل القول فيهما فى هذا المقال ،

النقط التاريخية في المؤتمر

على الساعة التاسعة من صباح يوم السبت السابق ليوم المؤتمر اجتمع بنادي الترقي افواج من شبان العمالات الثلاث منتدبين من اللجان التحضيرية التي تشكلت في مختلف المدن ومفوضين في النيابة عنها والتكلم باسمها وفي هذه اللجان تجتمع كل القوى الجزائرية وتتمثل جميع عناصر الحياة منها ،

وشاركهم في هذا الاجتماع نواب تلمسان البلديون من بينهم السيد محمد ابن سليمان نائب رئيس جمعية النواب بوهران والسادة محمد القلعي المحامي ، محمد ابن مرزوق ومحمد حميدو وبنعوده بوعياد نواب بلديون بتلمسان والدكتور

الجيلاني بن الشيامي نائب بلدي بمستغانم والسيد محمد لالوت نائب بلدي بسيدي بلعباس والسيد بن عمارة نائب بلدي بتيارت ، والدكتور سعدان نائب عمالي ببسكرة وجمهور من اعيان العمالات الثلاث وتفاوض الجميع — في جو مشبع بالاخاء والتضامن والشعور باشتراك المصلحة — في كل النقط التي تهم المؤتمر وحللوا كل ما كان مشكلا من نقط الخلاف فتوصلوا فيها الى حل قاطع .

وحضر في هذه المناقشات الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء وكاتب هذه الاسطر والشيخ محمد خير الدين على معنى المشاورة واعطاء الرأي في كل ما يتعلق من المطالب بالدين واللغة العربية ،

وارفض هذا الاجتماع على الساعة الثانية عشرة وفي عشية ذلك اليوم اجتمعت هيئات الشبان والاعيان بالنادي الرياضي لاتمام اعمالها التحضيرية ، واجتمعت هيآت النواب بقاعة (فيون تيل) لذلك الغرض ، وعلى الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم اجتمع النواب وممثلو جمعية العلماء والشبان والاعيان بقاعة « فيون تيل » وفي هذا الاجتماع تم الاتفاق على صورة المطالب التي تعرض على المؤتمر للموافقة عليها وعلى الرأي النهائي لكيفية التمثيل البرلماني ، وفيه اتفق الحاضرون على نظام المؤتمر وكيفيته وان يكون مركبا من النواب والعلماء والشبان ، وعلى اسناد رئاسة المؤتمر العام الى الدكتور بن جلول ، وانفض هذا الاجتماع على الساعة الثانية عشرة ليلا ، وتمادى النواب على اعمالهم الخصوصية الى الساعة الثانية قبل الفجر

يوم المؤتمر

كان يوم الاحد ١٧ ربيع الانور عام ١٣٥٥ الموافق للسابع من شهر جوان سنة ١٩٣٦ هو يوم الجزائر المشهود الذي يحق لها ان تبدأ به تاريخها الجديد ففيه تجلى تضامن الجزائر الاسلامية واخاؤها واتحادها ، كما تجلى فيه شعورها الصادق

فاذا رأيت ثم رأيت اخاء شاملا وائتلافا حقيقيا واذا قرأت الوجوه والاسارير قرأت ما لا تفي به العبارة ولا يحيط به الوصف . واذا تفرست اوحت اليك الفراسة بما يملأ نفسك غبطة ويفعم جوانحك سرورا . واذا سمعت الالسنة تخطب والايدي تصفق والحناجر تهتف جزمت بان هذا الجمهور تحركه ارادة واحدة وتصرفه ارادة واحدة ويهزها شعور واحد فاض على الالسنة فكان كلاما وتردد في الحناجر فكان هتافا . واحتبس في الافئدة فخفت الايدي للتعبير عنه فكان تصفيقا .

خطب الدكتور تامزالي باللغة الفرنسوية مرحبا بالمؤتمرين باسم مدينة الجزائر ثم خطب بعده الدكتور بن جلول خطبة الافتتاح وشرح غرض المؤتمر فاجاد . وبلغ من نفوس السامعين المراد . وتكلم بعده الدكتور بن التهامي فالدكتور عبد الوهاب فالصيدلي عباس فرحات فكان كلامهم على وتيرة واحدة ومعناه اعلان البشرى للامة المستشرفة باجتماع النواب واهل الرأي على كلمة واحدة في جميع نقط المطالب ثم تعاقب الخطباء فكنت تسمع كلاما مختلفا وتفهم معنى واحدا ترجمته بلغة النفس (نحن اخوة اجتمعنا امس على الالم وحده ونحن اليوم مجتمعون على الالم والامل وان هذا الامل لا يتحقق الا باتحادنا فلنتحد)

ومن ابهج ما ترى والطف ما تسمع خطيب فرنساوي هو المسيو سكرت مندوب الشعبة الاشتراكية . فقد خطب فضرب على النغمة التي كنت تسمعها من الخطباء المسلمين ثم انتهت النوبة الى العلماء فقام الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس باللغة العربية الفصحى تخاطب الارواح بلغتها والى بيوت الافئدة من ابوابها وهز السامعين هزات ، ثم شرح المطالب الدينية والمطالب المتعلقة باللسان العربي وبين انها جزء جوهري في المطالب الجزائرية العامة ، وتكلم بعده كاتب هذه الاسطر فنوه بهذا اليوم ، وقال انه دليل حياة هذه الامة كما انه اساس مستقبلها ،

وكانت كلمة الختام للاستاذ الشيخ الطيب العقبي فاصاب مواقع التأثير من نفوس السامعين ، وكانت في خطبته مواقف مثيرة لم يجد فيها كلمة الحق — وكلمة الحق مرة المذاق — فقد استدرك على الخطباء الذين نددوا قبله بالقرارات الاستثنائية الجائرة قرارا لم يذكروه ولم يحوموا حوله مع انه اشنع القرارات واحقها بالتشنيع والتنديد لانه ضرب الامة في الصميم ، وهو قرار ميشال او منشور غلق المساجد في وجوه علماء الامة ومنشوره بحل الجمعية الدينية بالجزائر ، فشهر به وبين قبحه وفظاعته وضرره .

ثم عرضت المطالب العامة على المؤتمر فاقرها بالاجماع فاصبحت قرارات يجب على اولى الرأي والمسيرين للمؤتمر السعي بكل الوسائل لتنفيذها باسم الامة ، ويجب على الامة ان تتساند وتتعاضد وتقف صفا واحدا من وراء قادتها المخلصين ، وان تحافظ على المؤتمر وقراراته كما تحافظ على اعز عزيز لديها ،

قائمة القرارات

١— ثقة المؤتمر بالحكومة الشعبية الجديدة وشكرها على عواطفها نحو الامة الجزائرية

٢— الغاء جميع القوانين والقرارات الاستثنائية الخاصة بالمسلمين

٣— تخويل المسلمين الجزائريين جميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنساويون مع المحافظة التامة على المميزات الاسلامية التي يتمتع بها المسلم الجزائري في احواله الذاتية الشخصية مع ادخال اصلاحات عليها .

٤— تخويل المسلمين الجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي على هذه الصورة :

انتخاب مشترك بين المسلمين والفرنساويين

تعميم في المنتخبين المسلمين على الصورة الجارية الآن في انتخاباتهم الجارية

الجيلاني ابن الشامي نائب بلدي بمستغانم والسيد محمد لالوت نائب بلدي بسيدي بلعباس والسيد بن عمارة نائب بلدي بتيارت ، والدكتور سعدان نائب عمالي ببسكرة وجمهور من اعيان العمالات الثلاث وتفاوض الجميع — في جو مشبع بالاخاء والتضامن والشعور باشتراك المصلحة — في كل النقط التي تهم المؤتمر وحللوا كل ما كان مشكلا من نقط الخلاف فتوصلوا فيها الى حل قاطع .

وحضر في هذه المناقشات الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء وكاتب هذه الاسطر والشيخ محمد خير الدين على معنى المشاورة واعطاء الرأي في كل ما يتعلق من المطالب بالدين واللغة العربية ،

وارفض هذا الاجتماع على الساعة الثانية عشرة وفي عشية ذلك اليوم اجتمعت هيئات الشبان والاعيان بالنادي الرياضي لاتمام اعمالها التحضيرية ، واجتمعت هيآت النواب بقاعة (فيون تيل) لذلك الغرض ، وعلى الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم اجتمع النواب وممثلو جمعية العلماء والشبان والاعيان بقاعة « فيون تيل » وفي هذا الاجتماع تم الاتفاق على صورة المطالب التي تعرض على المؤتمر للموافقة عليها وعلى الرأي النهائي لكيفية التمثيل البرلماني ، وفيه اتفق الحاضرون على نظام المؤتمر وكيفيته وان يكون مركبا من النواب والعلماء والشبان ، وعلى اسناد رئاسة المؤتمر العام الى الدكتور بن جلول ، وانفض هذا الاجتماع على الساعة الثانية عشرة ليلا ، وتمادى النواب على اعمالهم الخصوصية الى الساعة الثانية قبل الفجر

يوم المؤتمر

كان يوم الاحد ١٧ ربيع الانور عام ١٣٥٥ الموافق للسابع من شهر جوان سنة ١٩٣٦ هو يوم الجزائر المشهود الذي يحق لها ان تبدأ به تاريخها الجديد ففيه تجلى تضامن الجزائر الاسلامية واخاؤها واتحادها ، كما تجلى فيه شعورها الصادق واحساسها باشتراك المصلحة وفيه زالت الفوارق المفرقة والاعتبارات الزائفة

تأكيد فى المحافظة على الاحوال الشخصية الاسلامية .

٥ – تأسيس لجنة تنفيذية للمؤتمر على الوجه الآتي بعد

قائمة الاقتراحات الفردية

١– الغاء الولاية العامة وما يتبعها من الاوضاع الادارية كالدوائر المختلطة والقواد والغاء مجلس النيابة المالية الذى يتحكم في الميزانية الجزائرية والغاء المجلس الاعلى المبني عليه

٢– الغاء المحاكم العسكرية

٣– عقد المؤتمر بهذا الاسم وبهذه الروح وعلى هذه المبادي عند كل مناسبة .

٤– تكريم الرجال الذين عملوا للخير الجزائري بلا فرق بين احنائهم الاحياء بشكرهم باسم المؤتمر والاموات باحياء ذكراهم وجرى في هذا الموقف ذكر فيوليت وموتى والامير خالد واليان روزى .

٥– طرح كلمة (انديجان) وهجر استعمالها .

٦– العفو عن المحكوم عليهم فى حوادث ٥ اوت

*

ليس من شان هذه المجلة الشهرية ان تفيض في نقل الخطب وتفصيل الوقائع وانما هذا من شان الصحف اليومية والاسبوعية وقد قامت الصحف الفرنساوية والعربية بهذا الواجب واظهرت اهتماما عظيما بالمؤتمر فارسلت محرريها ومصوريها لحضوره ونشرت عنه صورا صادقة وابى لها انصافها للتاريخ واخلاصها لمهنتها الا ان تعترف بروعته ونظامه وشرف مبادئه ومن شذ شذ في النار

واذا لم يكن التفصيل من شان هذه المجلة فاننا كتبنا فيها من نقط المؤتمر ما فيه اثارة للعبرة وارسال للمثل وحسب قرائها منها هذا .

اهم مقررات المؤتمر

اول برنامج عرف في عالم السياسة الفرنساوية الجزائرية مختصا بالمسلمين الجزائريين

هو برنامج م فيوليت ، وصاحبه من ابرز المشتغلين بالسياسة الاهلية الجزائرية وقد ادار برنامجه على اعتبارات سياسية دقيقة لايفهمها الا الراسخون في علم السياسة وافرغه في قالب لفظي مشهور خلاب ينطوي على معان غامضة ويحتمل وجوها كثيرة من الاحتمالات والتفسيرات ، ومنها ما يعد في الاعتبار النفسي الجزائري من الشعريات ومثل هذه المعاني قد تكون عند التطبيق مثارا للاشكال والعسر . وقد يكون من الحكمة في وضع برنامج مثل هذا يبنى عليه مصير امة كاملة ان تكون معانيه مقربة من افهام العامة خصوصا اذا كان تنفيذه يتوقف على رأي تلك الامة او على تأييدها

ثم ظهر بعد برنامج فيوليت برنامج النائب « قيرنوت » وتصاول البرنامجان في مجلس الشيوخ فلم يظفر واحد منهما بقبول ، وبين البرنامجين خلاف في النقط الجوهرية من الموضوع ، وفي كليهما جهات صالحة غير ان برنامج فيوليت كان اكثر استهواء لخاصتنا وشبابنا واسير على ألسنتهم وبذلك بذ قرينه في الشهرة والحظوه ، وظهر برنامج كيطولي نائب قسنطينة فلم يلق في الاوساط الجزائرية ادنى اعتبار

وظهر في آخر وقت برنامج دوروكس نائب الجزائر فكان حظه قريبا من حظ سابقه ،

فلما اعلنت الدعوة الى المؤتمر كانت الانظار مختلفة في أي البرامج يجب ان تكون المطالبة بالحقوق على اساسه ، وكان انصار برنامج فيوليت اكثر عددا في الطبقات المتنورة واقوى نفوذا ومن العجيب الدال على تقدير هذه الامة للجميل ان معظم تأثر انصار هذا البرنامج آت من اسم صاحبه واشتهاره ببعض المواقف في صالح المسلمين اكثر مما هو آت من التحقق بصلاحيته في العاجل او في الآجل، فهل هناك دليل اكبر من هذا على ذهاب هذه الامة في المكافاة على الاحسان الى الامد الاقصى

كان من رأينا في هذا النزاع والتحيز الى البرامج ان تلغى كلها وان لا يتخذ واحد منها اساسا للمطالب الجزائرية ، وذلك لانها كلها وضعت في ظروف خاصة وبنيت على اعتبارات خاصة وقد ذهبت تلك الظروف وتلاشت تلك الاعتبارات واصبحنا نسمع من شبه المسؤولين في الحكومة الشعبية أن حكومتهم مستعدة لاعطاء اكثر ما يمكن من الحقوق للامة الجزائرية فلا يكون من السداد ولا من الحكمة ان نتقيد في ظرف كهذا ببرنامج لو كلف واضعه بوضعه في هذا اليوم لما رضي به لنا ولوضعه على نحو آخر ، بل الواجب ان نضع لمطالبنا برنامجا مستقلا منتزعا من حالة الامة الجزائرية منطبقا على نفسيتها وميولها الخاصة ، وقد صارحت بهذا الرأي اخواننا نواب عمالة وهران في اجتماعهم الاخير بتلمسان عند ما رأيتهم مختلفين حول اسماء البرامج فرجعوا الى هذا الرأي واقتنعوا بسداده .

ثم لما قدمنا الجزائر وجدنا اخواننا كلهم رجعوا اليه واقتنعوا بسداده وكانت نتيجة هذا كله ان قرر المؤتمر عدم تقييد المطالب ببرنامج معين وعدم بنائها على اساس برنامج مخصوص

ومعنى هذا كله ان المؤتمر بحكمه هذا وقراره هذا قد فض أعظم مشكلة وازال اكبر خلاف كان يأتي — لو ترك — بأسوإ الآثار في المجتمع ، فشكرا للمؤتمر الاسلامي الجزائري على هذا القرار الخطير .

اللجنة التنفيذية

المؤتمرات في الحقيقة قوات تشريعية تستمد قوتها من الجمهور الحاضر المقرر والجمهور الغائب المؤيد ، والقوة التشريعية تحتاج دائما الى قوة تنفيذية ، لتتابع الاعمال حتى تنتهي بها الى التنفيذ ، لذلك كان من الاصول المتبعة في المؤتمرات ان تؤسس لها لجنة تسمى اللجنة التنفيذية ، وظيفتها تنفيذ كل ما يقرره المؤتمر وتطبيقه على النحو الذي قرر عليه فاذا قرر المؤتمر طلبا او اقتراحا سعت اللجنة

في تنفيذه بجميع الوسائل وتتحمل مسؤولية كل ما يقع من تقصير او اخلال .
وعلى هذه السنة جرى المؤتمر الاسلامي الجزائري فقرر تأسيس لجنة واقرها المؤتمرون بالاجماع .

ان الاعمال العظيمة او الكبيرة اذا وكلت الى فرد ضاعت او اختلت وتوزيع الاعمال مقرونة بالمسؤولية على افراد معينين ادعى للسرعة والانجاز وعدم الضياع والاختلال واذا كانت مقررات المؤتمر الاسلامي الجزائري كلها مطالب واقتراحات فان مهمة اللجنة التنفيذية تنحصر في تنظيمها وترتيبها وطبعها في كراس يسمى «كراس المؤتمر الاسلامي الجزائري» وتقديمها للمراجع الحكومية المختصة بواسطة وفد من النواب لوفده او بما تراه من الوسائط .

وقد تمت على الوجه الآتي

ما تم بعد المؤتمر ولم تنشره الصحف

اجتمع بنادي الترقي في مساء يوم المؤتمر رؤساء جمعيات النواب وكثير من اعضائها البارزين وممثلوا جمعية العلماء ورؤساء لجان الشبان المؤيدين من العمالات الثلاث وتداولوا إبداء آرائهم في كيفية تنفيذ قرار المؤتمر النهائي القاضي بتشكيل لجنة تنفيذية للمؤتمر . فاتفقت الآراء على ان اللجنة التنفيذية يجب ان تمثل فيها الامة تمثيلا واسعا وقبل النظر فيها يجب تأليف لجنة موقتة من تسعة اعضاء ثلاثة من النواب ، وثلاثة من العلماء ، وثلاثة من الشبان ، على اعتبار واحد من كل طائفة عن كل عمالة لترتب مطالب المؤتمر وتنظم مقرراته وتهيء العمل للجنة التنفيذية ويوكل الى هذه اللجنة الموقتة النظر في تكوين اللجنة التنفيذية بما تراه بعد الدرس والتمحيص .

فتألفت اللجنة الموقتة فعلا من ثلاثة نواب . هم الدكتور بن جلول رئيس المؤتمر ، والمحامي عبد السلام بن الطالب ، والصيدلي عبد الرحمن بوكردنة ،

وثلاثة من العلماء وهم المشايخ محمد خير الدين، الطيب العقبي، البشير الابراهيمي، وثلاثة من لجان الشبان، وهم الاستاذ بن الحاج والمهندس عبد الرحمن بوشامة، والسيد عبد الله العنابي.

وقد وكل النواب امرهم الى احدهم وهو الصيدلي عبد الرحمن بوكردنة وفرضوا اليه ان يتكلم باسمهم في هذه اللجنة ويبرم مع اخوانه ما يراه صالحا وشارك فى اعمالها بصورة فعلية الاستاذ الامين العمودي والشيخ محمد خير الدين ممثلين لجمعية العلماء، واضطر السيد عبد الله العنابي الى الرجوع الى بلده فوكل الشاب اوزقان

لبثت اللجنة الموقتة اسبوعا كاملا — بعد ارفضاض المؤتمر — توالي اجتماعاتها بنادي الترقي، فرتبت المطالب والقرارات والاقتراحات ونظمتها ومهدت طريق العمل للجنة التنفيذية وعبدتها واستقر الرأي فى كيفية تشكيل اللجنة التنفيذية ان يقوم الاعضاء العاملون في اللجنة الموقتة بعد رجوعهم الى دوائرهم بجولات منظمة في اقسام العمالات الثلاث ويقيمون فيها اجتماعات عامة يشرحون فيها اعمال المؤتمر وقراراته ويبينون فوائده وثمراته الحاصلة والمرجوة ويدعون الامة الى حمايته وتأييده ويؤسسون في كل قسم لجنة فرعية. تسمى (لجنة المؤتمر) برئيسها وكاتبها وامين مالها وتنتظم كل لجنة جميع الملحقات التابعة لذلك القسم حتى القرى الصغيرة على ان تقوم هذه اللجان بالدعاية للمؤتمر والدعوة الى تأييده ويراعى في تأسيسها المعنى الذي اسست عليه اللجنة الموقتة بالجزائر من جمع العناصر الثلاثة النواب والعلماء والشبان، فاذا تم تأسيس لجان المؤتمر على هذه الكيفية المنظمة. انتخبت كل لجنة منها عضوا من اعضائها ليكون عضوا فى اللجنة التنفيذية التي سينعقد اول اجتماعاتها في الخامس من شهر جويلية الآتي بنادي الترقي بالجزائر. وبهذه الكيفية تكون اللجنة التنفيذية للمؤتمر ممثلة للامة اكمل تمثيل.

ثم اودعت اللجنة الموقتة جميع اوراق المؤتمر وملفاته بعد فحصها واحصائها

عند ثلاثة من اعضائها المقيمين بالعاصمة وهم الاستاذ بن الحاج والحاج ممثلا للشبان والاستاذ الامين العمودي ممثلا للعلماء . والصيدلي عبد الرحمن بوكردنه ممثلا للنواب وعهدت اليهم بان يكونوا نقطة اتصال بين المؤسسين للجان المؤتمر حتى اذا تم تأسيس اللجان وانتخبت اعضاء اللجنة التنفيذية وانعقدت الجلسة الاولى في الخامس من جويلية بصفة رسمية سلموا لها كل ما تحت ايديهم من اوراق المؤتمر وقراراته وبذلك تكون اللجنة الموقتة قد اتمت اعمالها وادت الامانة الى اهلها .

وسيكون اول اعمال اللجنة التنفيذية طبع المطالب والقرارات باللغتين العربية والفرنسوية في كراسة تسمى (قرارات المؤتمر الاسلامي الجزائري) وتشكيل وفد من النواب يسافر الى فرنسا باسم المؤتمر لتقديم مطالبه .

مطالب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

للاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصاحب جريدة «المنتقد» الشهيدة ومجلة «الشهاب» اراء ناضجة حكيمة في السياسة الجزائرية وقد رفع صوته بها قبل ان يرتفع اي صوت اخر من اصوات اليوم ونشرها في «المنتقد» والشهاب وغيرها في عدة مناسبات يوم كانت الالسنة خرساء والاقلام مقيدة .

ولما قدم المكتب المؤتمر مطالب جمعية العلماء المسلمين المتعلقة بالدين واللسان العربي صدر تقريره الموجز البليغ ببيان رأيه الخاص في المساواة والنيابة ثم أردفه ببيان مطالب الجمعية .

وهذا نص التقرير :

حقوق الامة الجزائرية
التي تطلبها من الامة الفرنسوية

مقدمة

ان الامة الجزائرية قد شاركت الامة الفرنسوية في مواقف الموت فمن الحق والعدل ان تساويها في مواقف الحياة .

ان الحياة تشترى بالارواح والابدان والامة الجزائرية قد بذلت ارواحها وابدانها مع الامة الفرنسوية ومثلها . ومن دفع الثمن فمن الحق والعدل ان ياخذ المثمن

ان الامة الجزائرية سمعت في ايام الشدة ومواطن الباس من الامة الفرنسية انهما يستويان في السلم كما تساويا فى الحرب . فاما لذين ماتوا في تلك الايام فقد ماتوا وقلوبهم تنعم بذلك الامل المعسول . واما الذين بقوا فبقيت قلوبهم تتجرع الخيبة بعد الخيبة وتنطوي على الالم بعد الالم

ان الامة الفرنسوية لا تستغني عن الامة الجزائرية كما لا تستغنى الامة الجزائرية عنها فمن الخير لهما معا ان لا تشعر واحدة منهما من ناحية الاخرى بنقص في الود او ظلم في الحقوق

وعلى هذا بنينا ما نقدم من الحقوق التالية طالبين من الامة الفرنسية وخصوصا من الحكومة الشعبية الجديدة التي تمثل الشعب الفرنسوي والمبادي الجمهورية اصدق تمثيل باسم الحق والعدل تنجيزه

(الاوضاع والمعاملات الخاصة)

لا تتحقق المساواة المطلوبة الا برفع جميع الاوضاع الخاصة مثل المتصرفيات

ومجالس « الكريمينال » والمعاملات الخاصة مثل الانديجينه واعطيات الجندية وزيادة مدة الخدمة العسكرية ، والبرنامج الخاص بالتعلم في المكاتب الابتدائية وغيرها وحرمان عمال الجزائر من كثير مما يتمتع به العمال الفرنساويون .

النيابات

لا يمكن للامة الجزائرية ان تنال حقها من الحياة على الارض الجزائرية ما دامت لا تمثلها في جميع المجالس الا اقلية فاول مطلب في النيابة هو تسوية نواب الجزائريين بنواب الفرنساويين في جميع المجالس ، ثم مطلب توحيد النيابة البرلمانية بكلا المجلسين بحيث يشارك في انتخاب النواب البرلمانيين مشاركة فعلية جميع سكان الجزائر على اختلاف اجناسهم وعقائدهم مع بقاء المسلمين على جميع ذاتياتهم الاسلامية .

هذا التصدير قدمه الاستاذ للمؤتمر باسمه الخصوصي على انه رأى من الآراء يضم الى نظائره وبعد هذا بين في ايجاز بليغ مطالب جمعية العلماء وقدمها باسمها وهي

« اللغة العربية »

تعتبر اللغة العربية رسمية مثل اللغة الفرنسية ، وتكتب بها مع الفرنسية جميع المناشير الرسمية وتعامل صحافتها مثل الصحافة الفرنسية وتعطى الحرية في تعليمها في المدارس الحرة مثل اللغة الفرنسية .

« الدين »

١— المساجد .

تسلم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من ميزانية الجزائر لها يتناسب مع أوقافها . وتتولى امرها جمعيات دينية مؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الحكومة

٢— التعليم الديني .

تؤسس كلية لتعليم الدين ولسانه العربي لتخريج موظفي المساجد من أئمة وخطباء ومدرسين ومؤذنين وقيمين وغيرهم —

٣ — القضاء.

لا ينظم القضاء بوضع مجلة احكام شرعية على يد هيئة اسلامية يكون انتخابها تحت اشراف الجمعيات الدينية المشار اليها في الفصل السابق وادخال اصلاحات على المدارس التي يتخرج منها رجال القضاء. منها تدريس تلك المجلة، والتحقق بالعلوم الشرعية الاسلامية وطبع التعليم بطابعها لتكوين رجال يكونون من اصدق الممثلين لها.

هذه هي النقط الاساسية التي تنبني عليها المطالب الدينية قدمها رئيس جمعية العلماء باسمها للمؤتمر لتكمل بها مطالب الامة الجزائرية في نواحي حياتها الاخرى وقد وافق المؤتمر على هذه المطالب باجماع برفع الايدي بهيئة رائعة مؤثرة وجمعية العلماء على استعداد تام لشرح هذه النقط وبيان تفاصيلها وكيفية تطبيقها

أثر مشاركة جمعية العلماء في المؤتمر

كانت تلك الخطة العلنية التي ظهر بها ممثلو جمعية العلماء المسلمين في هذا المؤتمر من الدعوة اليه وحياطته وتأييده مثار ابتهاج عظيم عند المخلصين للوطن والعاملين على خيره لانهم يعلمون ما في مشاركة العلماء في المؤتمر من خير وفائدة للامة وما فيها من قوة وتمكين للمؤتمر. ومثار فرح واغتباط في الطبقات العامية لانها ترى في حضور العلماء للمؤتمر ضمانا وكفالة لاعز عزيز لديها وهو الدين واللغة العربية — وكانت من جهة اخرى مثيرة لسخط اشخاص ومقامات عرفناها وبلوناها فلم نعرف منها الرضى بما يسر المسلمين ولا الفرح بما يقرب بعضهم من بعضهم. ولم ننل منها الا كل معاكسة لمصالحهم ونحن لا يهمنا من امر هؤلاء الاشخاص ولا هذه المقامات شيء ما دمنا قد ادينا واجبنا نحو ديننا ولغتنا وشاركنا في عمل صالح لامتنا.

وانك لتسمع بعض الالسنة التي تترجم عن قلوب جاهلة او مريضة تردد هذا السؤال : ما معنى مشاركة العلماء في مؤتمر سياسي ؟ كانهم يريدون تخويفنا بهذا الغول الموهوم غول السياسة . وتفويت الفرصة علينا بمثل هذه الترهات . وكم اضاعت هذه الترهات على الغافلين من فرص

واننا لنعلم ان وراء الالسنة ، شخوصا مجننه ، في كيد الابالسة وخفاء الجنة ، وان هذه الشخوص جربت العلماء فوجدتهم لا يلينون لغامز ، فيسوءها ان ينعقد المؤتمر ، ويسوءها بنوع خاص ان يشارك العلماء فيه فيكتسب قوة من قوتهم وثباتا من ثباتهم ولونا راسخا مما عرفوا به من الرسوخ ، ثم يتحول غيظها عنه الى قالة السوء يشيعونها عليه ، واحدوثة الاستهجان يرمزونه بها في طوائف مخصوصة تردد تلك الاصداء وتلبس علينا بان المؤتمر يهمها اكثر مما يهمنا بآية انها لا تستهجن الا جوانب النقص فيه . ومن جوانب النقص — في هذا المنطق الزائف — اشتراك العلماء في المؤتمر .

فويحكم .. ان العلماء الذين تعنونهم ، هم من الامة في الواقع والحقيقة ، في حال انكم لا تعدون منها الا على الزعم والدعوى ، وان العلماء يمثلون الوصف الذي ما كانت الامة امة الا به وهو الاسلام ولسانه ، وان مطالب الامة التي رفعت صوتها بها في المؤتمر ترجع الى اصول اربعة ، الدين والاجتماع والسياسة والاقتصاد ، وان لكل مطلب من هذه المطالب فروعا متشابكة ، وان كل اصل من هذه الاصول يحتاج الى بحوث ودراسات تفتقر الى كفايات واختصاصات واذا كان في نواب الامة ومفكريها من فيه الكفاية والمؤهلات لدراسة المطالب السياسية ووصل مقدماتها بنتائجها واعطاء رأي ناضج فيها ، او كان في فلاحينا وتجارنا من نعتمد عليه وعلى رأيه في المطالب الاقتصادية مثلا ، فمن المطالب الدينية وما يتبعها من اللغة العربية غير العلماء ؟

المؤتمر الجزائري الاسلامي العام

يحقق مبادي « الشهاب »

يجد القراء على وجه كل جزء من اجزاء « الشهاب » مبداه في الاصلاح السياسي هكذا : « الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات » ونحن نعني بذلك ان الامة الجزائرية قد قامت لفرنسا بكل ما طلبته منها من نفس ونفيس فمن الحق الواجب على فرنسا ومن العدل الذى لا يقوم امر امة الا به ، ومن مقتضى المؤاخاة الحقيقية التي لا تكون الا عند ما يشعر الانسان بانه غير مغموط الحق ولا مهضوم الجانب من صاحبه — ان تعطي فرنسا للجزائريين جميع حقوقهم دون اي تنقيص لهم عن غيرهم ، ولا ادنى تمييز له عنهم ، وليس لها ان تطالبهم بالانخلاع عن اقل شيء من مميزاتهم في قوميتهم ودينهم ولغتهم فقد قاموا بما فرضته عليهم من الواجبات وهم على قوميتهم ودينهم ولغتهم فلتعطهم جميع الحقوق وهم على قوميتهم ودينهم ولغتهم . وعلى هذا المبدأ كنا نقاوم بروجي الرجل العظيم "الذي لا ننسى فضله م فيوليت لما فيه من عدم التسوية في الحقوق لا بين الجزائريين والفرنسيين ولا بين طبقات الجزائريين انفسهم وما فيه من تهيئة الطبقة المثقفة للاندماج مع السكوت التام عن الدين واللغة ، قاومناه ايام

ان جمعية العلماء هى المؤتمنة عن الدين ولغته العربية . واليها يرجع الفضل في احيائها بهذا الوطن — برغم الافاكين — واليها يرجع الفضل ايضا في المطالبة بحقوقها بالصوت الجهير يوم كانت الاصوات خافتة ، والقلوب من الرهبة واجفة

وان من دلائل عناية الله بهذا المؤتمر وتيسيره لليسرى ، ان اجتمعت فيه اقانيم الكمال كلها . حتى اصبح — على الحقيقة — مؤتمرا اسلاميا جزائريا ،

البشير الابراهيمي

كان الناس كلهم متمسكين به الامن عارضه لاغراض معلومة وبايعازات خاصة، ولم نبال في معارضته – لما كان مخ اغا لمبدئنا من المساواة في الحقوق والمحافظة على المقومات الذاتية – بكل الذين كانوا يعترضون علينا وقد يجاوزون الاعتراض الى حد آخر، نعم ثبتنا على تلك المقاومة لاننا نعرف اننا بمبدئنا نعبر عن عقيدة جمهور الامة ونعرب عن احساسها، وجاء المؤتمر وطلبت مني لجنة قسنطينة ان اضع لها ما اراه من المطالب، فوضعت المطالب المنشورة في المقال المتقدم ومن تلك المطالب «المساواة في الحقوق السياسية مع المحافظة التامة على جميع الذاتية» وهذا هو الذي اقره المؤتمر بالاجماع ووجهته رئاسة المؤتمر الى الحكومة ونشرته الصحف في صدر قرارات المؤتمر • وسقطت به جميع البروجيات. فحققت الامة بهذا من مؤتمرها العام المبدا الذي دعا اليه الشهاب لانه يدرك حقا نفسيتها وينطق صدقا بلسانها، فنحمد الله الذي وفق الامة الى ما فيه خيرها وشرفها ونسئله تعالى ان يحيينا ويميتنا في خدمتها. محافظين على قوميتها ودينها ولغتها . ساعين بها ومعها في ترقية العمران وسعادة الانسان

عبد الحميد بن باديس

ملاحظات

المؤتمر في الصحف الفرنسية

اجمعت الصحافة الفرنسية بالعمالات الثلاث على اكبار المؤتمر والاعتراف بصدق تمثيله للامة والتنويه بما كان فيه من قوة ونظام ونشرت عنه صحف فرنسا الكبرى مثل ذلك ونشرت عنه صحيفة الاهرام المصرية في برقياتها الخاصة ونشرت تفصيلا عنه الجريدتان الزهرة التونسية والجزيرة الدمشقية من مكاتبيهما الخاصين. وامتازت الصحيفتان المأجورتان العربية اللسان، الفرنسية اللسان بما ينتظر من مأجور مثلهما غيران

الفرنسية اللسان كانت اعف من زميلتها واحفظ لنفسها من الكذب الصريح، وشذوذها ازاء اجماع الصحافة الفرنسوية هو الذي عرف الفكر العام الفرنسي بقيمتها الحقيقية تعريفا رسميا ورب من قصد ضرا فنفع .

المؤتمر والنيابة المالية

يرهن النواب الماليون على موافقتهم للمؤتمر بالبرقية التي ارسلوها وهي — في الجملة — موافقة لقرار المؤتمر وعلم منه بعد انعقاده استحسانهم له حتى ان النائبين للذين تطوعا بالدفاع عن م ميشال صاحب (السبركـ وليز) المشؤوم ما وسعهما فيها كتبا الا الاعتراف بالمؤتمر والاكبار له

اثر المؤتمر في النواب الماليين

كان من القرارات التي اقرها المؤتمر حذف جميع الادارات التي لا وجود لها في فرنسا فكان من مقتضى ذلك حذف القسم العسكري والمستراطورات وادارة الشؤون الوطنية بالولاية العامة والنيابة المالية والولاية العامة . فلما دارت المناقشات الاخيرة في النيابة المالية اعلن جمع من النواب منهم الدكتور ابن جلول والاستاذ سيسبان والسيد طالب عبد السلام بحذف ادارة الشؤون الاهلية وما يتبعها من خصوصيات الجزائر من الادارات ولا شك ان هذا مظهر من مظاهر شعور النواب بقوتهم بالامة التي خلفهم وهذا وحده كاف لكل احد في التعريف بقيمة هذا المؤتمر والحاجة اليه ولزوم المحافظة عليه ومقاومة كل من تحدثه نفسه بالمس بجانبه

ايد الله العاملين المخلصين وقطع يد الظالمين ءامين يارب العالمين

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

صوت

من المؤتمر الاسلامي الجزائري العام

يافرنسا !...

لشاعر الشباب

يَافَرَنْسَا بِكِ الجَزَائِرُ لاَذَتْ
وأكَنَّتْ لَكِ الوَلاَءَ الشَّدِيدَا

فَازَ فِيكِ اليَسَارُ فَاليَوْمَ لاعُسْـ
ـرَ ، اَلَيْسَ اليَسَارُ فَالأحَمِيدَا؟

فاز فِيكِ اليَسَارُ فَالامَّةُ اليَوْ
مَ سَتُفْدَى بِمَا عَسَى ان يُفِيدَا

فَازَ فِيكِ اليَسَارُ فَاقْتَرَبَتْ مِنْـ
ـكِ ونَاطَتْ بِكِ الرَّجَاءَ الوَطِيدَا

أجْمَعَتْ أمْرَهَا لِـ « مُؤْتَمَرِ الشَّعْـ
ـبِ » فَوَفَّتْهُ مِهْرَجَاناً وَعِيدَا

صَرَخَ الشَّعْبُ فِيهِ صَرْخَتَهُ الكُبْـ
ـرَى وَنَادَاكِ يَسْتَرِدُ الفَقِيدَا

لَيْسَ حَقّاً أنْ تَحْرِمِي الشَّعْبَ حَقّاً
لَقِيَ النَّارَ دُونَهُ والحَدِيدَا

لَيْسَ حَقّاً ان تَستريحي وَيَشْقى
لَيْسَ حَقّاً أن تَسْكُني وَيَمِيدَا

لَيْسَ حَقّاً أن تَستَجدي ويَبْلَى
لَيْسَ حَقّاً أن تخلُدي وَيَبِيدَا

يافرَنْسَا رُدّي الحُقُوقَ عَلَيْنَا
وأقِلّي الأذى وكُفّي الوَعِيدَا

أيَسُؤُمُّ الوَلِيدُ أرضَكِ يا أُمُّ
مِرَارًا أفَلا تبَرّي الوَلِيدَا؟!

أيُرِيدُ الوَلِيدُ عَطفَكِ يا أُمُّ
ثَوَاباً فَتَأْبَيْنَ ان يُرِيدَا ؟!

نحنُ ابناؤكِ الأُباةُ وإن سِيمَ
حِمَانَا بالمُزهِقَاتِ وسِيدَا

نحنُ رغمَ الطُّغاةِ في الارض احْرَارٌ
وإن خالَنا الطُّغاةُ عَبِيدَا

نَبتَغِي السِّلْمَ والهُدوءَ ونَأبَى
ان يُكَادَ امْرُؤٌ لَنَا او يَكِيدَا

حَسْبُنا العَدْلُ لا نَهُمُّ بأن نَثْأرَ
مِن حاكِمٍ بَغَى او نَقِيدَا

فَدَعِي المَاضِيَ الحَزِينَ بما فِيهِ
وهَاتِي الغَدَ الرَّضِيَّ السَّعِيدَا

محمد العيد

كلمة مختصرة

في المؤتمر الاسلامي الجزائري العام

قد اجمع الذين شاهدوا هذا المؤتمر العظيم من ابناء هذه الامة وغيرهم ، انه كان خيرا وبركة على هذه البلاد وان يومه سيظل يوما اغر في تاريخ نهضة الجزائر الحديثة فقد رأى فيه الشباب ما ارضى نزوعهم وطموحهم، والكهول ما قوى ايمانهم وغذى عزائمهم ، والشيوخ ما جعلهم يردون ان لو يفسح في آجالهم حتى يشهدوا شمس هذا اليوم التي اشرقت في سماء الجزائر الصافية بعد هذا الامد الطويل — قد انتهت اشعتها الى الاكواخ فانارتها والى الدور والقصور فاعادت اليها جمالها وجلالها

هذا هو شعور الامة الجزائرية اليوم الذي لا تزال تعمل على ضوءه حتى تتبوأ مكانتها الجديرة بها في هذا العصر . ولئن كانت امامها عقبات كثيرة ووعور متنوعة فان ايمانها القوى بحقها في الحياة سيذلل لها كل عقبة فيجعلها تتخطى هذه الوعور ، وتجتازها في النهاية بخير وعافية ، على ان هذا مما لا بد منه في طريق كل امة تتطلب الحياة ، وتعمل على ان تحترم في هذا الوجود

واما ما تتهامس به حول هذا المؤتمر شرا ذم السوء والشر من اظهار ما تكنه تلك النفوس المظلمة من انقباض قلب ، وخبث طوية ، وصريح عداوة للقضية الجزائرية فليس يضير الا كما يضير طنين الذباب .

فالمؤتمر خالد باعماله ومبداه وساع في طريقه لتحقيق غايته الشريفة التي هي اسعاد هذه البلاد ، وان محاسنه لبادية من الان لكل ذي شعور حي ، اكثر هؤلاء الا شراء من لغطهم وهذيانهم ام اقلوا .

ولقد افضى الي بعض شبابنا المثقفين بغير ثقافتنا انه يكبر كثيرا فكرة هذا المؤتمر ، ويكبر معها الثقافة الاسلامية اذ علم انها هي التي كانت صاحبة هذه

تشكيل اللجنــة التنـفيذيــة

للمؤتمر الاسلامي الجزائري

كانت اللجنة الموقتة التي تكونت بصفة رسمية بعد انفضاض المؤتمر من ثلاثة نواب وثلاثة علماء وثلاثة شبان — قررت ان تكون اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري منتخبة من لجان المؤتمر الفرعية التي يجب ان تؤسس في جميع اقسام العمالات الثلاثة بحيث يمثل كل قسم إداري نائب وعالم وشاب

وتحقيقا لهذه الغاية عهدت اللجنة الموقتة إلى اعضائها بتأسيس هذه اللجان الفرعية في كل قسم ، فعهدت إلى الدكتور بن جلول أن يؤسس لجان عمالة قسنطينة بأقسامها السبعة وعهدت إلى الاستاذين العمودي وبن حاج والسيد بوكردنة أن يؤسسوا لجان عمالة الجزائر بأقسامها الستة وعهدت إلى الاستاذ الابراهيمي والمهندس بوشامة أن يؤسسا لجان العمالة الوهرانية بأقسامها الستة .

الفكرة ، وقد كان يظن قبل اليوم ان عالمنا لا يعدو نظره البحث في فرائض الصلاة ونواقض الوضوء ، وان ثقافتنا الاسلامية الحاضرة لا تساعد صاحبها على التفكير في مصير الامة ، والنهوض بها ، حتى شاهد في هذا المؤتمر اعلام الاسلام وثقافته الواسعة يبسطون آراءهم بلغة الاسلام في القضية الجزائرية مؤيدة بالمنطق الصحيح السليم .

وانه يسرنا الان ان يذيع هذا العدد الخاص من مجلة « الشهاب » الغراء خبر هذا المؤتمر الاسلامى الجزائري فى الاوساط الشرقية وغيرها ، حتى يعلم اخواننا هنالك اننا امة نشعر بما تشعر بــه هذه الاقوام ، ونود ان نسير فى طريق الحياة كما سارت هذه الامم .

الفتي الزواوي

والاصول التي اتفقوا على اعتبارها فى تأسيس اللجان الفرعية هي ان يعقد اجتماع عام في مركز القسم وتدعى إلى حضوره جميع ملحقات ذلك القسم من قرى وضياع وتعرض عليهم أعمال المؤتمر ومطالبه ثم ينتخب الحاضرون من بينهم لجنة تسمى لجنة المؤتمر الفرعية تتمثل فيها جميع الهيئات النظامية الموجودة في المركز، مثل النوادي والجمعيات العلمية والخيرية والأدبية والرياضية وغيرها، فيمثل كل هيئة عضو وتتمثل فيها ايضا جميع القرى الملحقة بذلك القسم، فيمثل كل قرية عضو ينتخبه اجتماع صغير يعقد فى القرية ليكون هذا العضو اداة ارتباط بين القرية وبين اللجنة الفرعية، فإذا تم تأسيس اللجنة على هذه الصورة الشاملة، انتخبت ثلاثة اعضاء عضو من النواب وعضو من العلماء وعضو عن الشبان، ليمثل الثلاثة لجنتهم في اللجنة التنفيذية التي تقرر أن يكون اجتماعها في الخامس من شهر جويلية

فأما المكلفون بعمالة الجزائر فقد قاموا بعملهم خير قيام فخرجوا إلى جل المراكز الكبيرة وعقدوا فيها الاجتماعات الحافلة وشرحوا للناس اعمال المؤتمر ومطالبه، وأسسوا فى كل مركز لجنة فرعية على الاصول والكيفيات التي ذكرناها.

واما المكلفان بعمالة وهران فقد قاما بما كلفا به احسن قيام. فعقدت الاجتماعات المنظمة الحاشدة في كل قسم وسمع الكافة تفاصيل المؤتمر واعماله ومطالبه واسست اللجان الشاملة لجميع طبقات الامة. وانتخب من كل لجنة ثلاثة اعضاء يمثلونها في اللجنة التنفيذية. على الاصول التي قررتها اللجنة الموقتة.

واما قسنطينة فقد عرضت للدكتور بن جلول عوائق منعته من الرجوع اليها وتنفيذ مسألة اللجان

* * *

اليوم الخامس من شهر جويلية هو الموعد المضروب لاجتماع اللجنة التنفيذية وقد جاء اليوم الخامس من جويلية فما ذا كان؟

اسفرت صبيحة يوم الاحد الخامس من شهر جويلية عن جمع حاشد بنادي الترقى العامر ذكر الناس بيوم المؤتمر في روعة الاجتماع وصدق التمثيل وتطبيق النظام فابتهجت النفوس واشتدت العزائم وتأجج الحماس وايقن الحريصون على تثبيت المؤتمر وتمكينه ان هذا اليوم هو يوم التثبيت والتمكين وانه لا خوف على المؤتمر بعد هذا اليوم ما دام هؤلاء الرجال هم حماته وما دام هؤلاء الرجال يقولون ويفعلون ويسنون وينفذون . ويعدون ولا يخلفون ويعاهدون الله والامة فلا يخونون ولا يقصرون

وهذه اسماء الرجال الذين حضروا منتدبين من اللجان الفرعية التي تم تأسيسها على ترتيبها (من الغرب الى الشرق)

تلمسان

عن النواب : الاستاذ محمد القلعي المحامي

عن العلماء : الاستاذ محمد البشير الابراهيمي

عن الشبان : السيد عبد الرحمن بوشامه المهندس المعماري

وقد رأى النواب البلديون ان يضيفوا عضوين آخرين منهم الى العدد القانوني . وهما طالب عبد السلام النائب المالي والعمالي والسيد محمد حميدو النائب البلدي

٢ سيدي بلعباس

عن النواب : السيد محمد لالوت النائب البلدي

عن العلماء : الاستاذ مصطفى بن حلوش

عن الشبان : السيد الجيلاني بن الطالب

٣ وهران

عن النواب : السيد بنعوده باش تارزي النائب العمالي

عن العلماء : الشيخ السعيد الزاهرى

عن الشبان : الاستاذ الحاج بنعوده

عن الشبان : السيد معبد

عن الشبان : السيد قدور

(مع ملاحظة انه يلزم زيادة عضوين عن وهران . لان العواصم الثلاث يجب ان يكون لكل منها ستة ممثلين)

٤ ام عسكر

عن النواب : السيد عده حنيفي جلول

عن العلماء : الشيخ السعيد الزموشي

عن الشبان : السيد محي الدين شرقى

٥ مستغانم

عن النواب : السيد قدور بن عنتر

عن العلماء : الشيخ ابو القاسم بن حلوش

عن الشبان : السيد كامل بوخدمى

٦ الاصنام

عن النواب : السيد بوساحه

عن العلماء : الشيخ علي التركي

عن الشبان : السيد معروف

٧ مليانه

عن النواب : السيد بوعروه

عن العلماء : الشيخ عبد الوهاب

عن الشبان : السيد الفجرى

٨ الجزائر

عن النواب : السيد عماره

عن النواب :	السيد بوكردنه
عن العلماء :	الاستاذ الامين العمودى
عن العلماء :	الاستاذ ابن حوره
عن الشبان :	الاستاذ بن حاج
عن الشبان :	السيد بن اوزقان

٩ البليدة

عن النواب :	الدكتور البشير
عن العلماء :	السيد ميره
عن الشبان :	السيد كسول

١٠ المدية

عن النواب :	السيد عبد المومن
عن العلماء :	الشيخ رحماني
عن الشبان :	السيد ابن شنب

١١ تيزي وزو

عن النواب :	السيد عاشور محمد
عن العلماء :	السيد حموتن
عن الشبان :	السيد قسال

ولما كانت قسنطينة لم تصنع هذا الصنيع ولم تنظم لجانها الفرعية هذا التنظيم للاعذار الآتية ، وكان الدكتور بن جلول يحمل تعويضات من كثير من زملائه وكانت للاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس الكلمة النافذة على العلماء انصار المؤتمر وكان في المجلس عدد غير قليل ممن يمثلون الشبان من عدة بلدان من العمالة ، وكانت العمالة القسنطينية قد سبقت إلى تشكيلات قريبة من هذا النوع تصلح أن تكون

اساسا للجان المؤتمر الفرعية ، فقد اتفق الحاضرون على تسمية اعضاء من العناصر الثلاث من كل قسم من الاقسام السبعة فكانت النتيجة المتفق عليها كما ياتي :

١٢ سطيف

عن النواب : الصيدلي عباس فرحات
عن العلماء : السيد عبد الرحمن بن بيبي
عن الشبان : السيد مصطفاي عبد الله

١٣ بجاية

عن النواب : السيد موهوبي
عن العلماء : الشيخ ناصر
عن الشبان : السيد بوعبد الله

١٤ قسنطينة

عن النواب : الدكتور صالح بن جلول
عن النواب : السيد محمد زرقين
عن العلماء : الشيخ عبد الحميد بن باديس
والسيد عمر بن جيكو
عن الشبان : الاستاذ طاهرات
والسيد ابن القلعية

١٥ سكيكدة

عن النواب : السيد الوكيل
عن العلماء : الشيخ بكيري لخضر
عن الشبان : السيد ابن سليمان

١٦ عنابة

عن النواب : السيد بن اوزان
عن العلمـاء : السيد الحاج الخوجه
عن الشبان : السيد عبد الله

١٧ قالمـة

عن النواب : الدكتور الاخضري
عن العلمـاء : عبد الله حسني
عن الشبان : السيد سعدان

١٨ باتنـة

عن النواب : الدكتور بن خليل
عن العلمـاء : الشيخ محمد خير الدين
عن الشبان : السيد ابراهيم بغباغه

* * *

انعقدت جلسة صباح الاحد تحت اشراف الجمعية الوقعة ورأسها الدكتور ابن جلول على أنه من اعضاء اللجنة الموقتة لتؤدي حسابها للجنة التنفيذية نعرض كاتبها الاستاذ بن حاج على الحاضرين أعمالها من يوم انفضاض المؤتمر إلى هذا اليوم وتلا عليهم اسماء الاعضاء المنتدبين على اللجان الفرعية على التفصيل المتقدم وخطب الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس خطبة مؤثرة استهلها بما معناه .

« انني اعتد من الاعمال التي ينطوي عليها تاريخ حياتي بعملين عظيمين هما مناط رجاءي في ثواب الجهاد العام عند الله ، أولهما جريدة المنتقد الشهيدة وخلفها « الشهاب » والثاني جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد قاومت بكل قوتي كل من وقف في طريقهما حتى الحكومة وأقرب الناس إلي ، وأن إيماني الجازم بفائدتهما وما فيهما من المصلحة والخير للامة هون علي كل ما لقيته في سبيلهما من

أذى وشجعني على المضي في المقاومة حتى أراني الله عاقبة الثبات على الحق والدفاع عن الحق .

وقد عزز العملان بثالث هو اعظم منهما واعم فائدة وهو المؤتمر الاسلامي الجزائري العام فانا اعتقد انه اعظم حادث وقع في الجزائر الاسلامية في تاريخها الحديث وانا على قدر اعتقادي بعظمه ويقيني بفائدته وخيره ابذل في حمايته والمحافظة عليه كل ما أوتيت من جهد . وفي الدفاع عنه ومقاومة المقاومين له كل ما أوتيت من قوة .

اما عدم تنظيم لجان المؤتمر الفرعية في عمالة قسنطينة على الطريقة التي تمت في العمالتين . فهو امر يسال عنه الاخ الدكتور بن جلول ، فصفق الحاضرون وهتفوا

وانعقدت جلسة مساء الاحد على الساعة الثالثة تحت رياسة الدكتور بن جلول وكتابة الاستاذ بن حاج فأعلن الكاتب ان اعمال اللجنة الموقتة تمت وانها سلمت اوراق المؤتمر وملفات المطالب للجنة التنفيذيه للمؤتمر ، وان اللجنة الموقته تعبر الآن منحلة باتمام اعمالها وحاول وعد اجتماع ممثلي اللجان الفرعيه وقد اجتمعوا .

ثم قام الرئيس الدكتور بن جلول وخطب خطبة مؤثرة بدأها بشكر الحاضرين على تضحيتهم والعاملين على اعمالهم . واعتذر عن عدم تنظيم اللجان في عمالة قسنطينة بان اعمال النيابة المالية وملحقاتها اضطرته الى البقاء في الجزائر الى قرب موعد هذا الاجتماع وان من الاعمال التي سبقت المؤتمر في عمالة قسنطينة تأسيس لجان تشبه هذه فهي على الاقل صالحة لان تكون اسا وتمهيدا لهذه اللجان فلم يفتنا الى تشهير المؤتمر واخبار الامة باعماله بواسطة الاجتماعات العامة وعلى كل حال فقد قام به الافراد خصوصا وقسنطينة متهيئة لمثل هذا بما سبق فيها من تاسيسات وتمهيدات فقبل الحاضرون عذره ورغبوا اليه ان يسعى في تأسيس هذه اللجان الفرعية على

النظام السابق بعد هذا الاجتماع ليتحد العمل وتتساند هذه اللجان المتحدة في حماية المؤتمر وتكون قوة للجنة التنفيذية وليشترك بواسطتها جميع افراد الامة في العلم بكل كبيرة وصغيرة مما تجريه اللجنة التنفيذية وبهذه الصورة يتحقق ان المؤتمر مؤتمر الامة الجزائرية الاسلامية وينـدفع عنه كل ما يلصقه به اعداء الامة من وهم وكذب وتضليل .

ثم قام الكاتب الاستاذ بن حاج واعلن ان هؤلاء الاربعة والستين عضوا الذين سميناهم — هم ممثلوا اللجان الفرعية للمؤتمر في العمالات الثلاث وان هذا هو اسمهم الرسمي وعرض على المجلس ان ينتخب من بينهم واحدا وعشرين عضوا على نسبة سبعة اعضاء لكل عمالة وان تكون كل سبعة متركبة من ثلاثة نواب وعالمين وشابين وهذه الهيئة المتركبة من واحد وعشرين هي التي يطلق عليها اسم « اللجنة التنفيذية » ومن خصائصها

اولا — انتخاب المكتب

ثانيا — التصويت على كل ما يعرض عليها .

ثالثا — لزوم الحضور للاجتماع كلما داع اليه داع .

اما بقية الممثلين للجان الفرعية فلهم حق الحضور في الجلسات ولهم حق ابداء الرأي والدفاع عنه وليس لهم حق التصويت فقبل هذا العرض بالاجماع واستدعى الكاتب جميع الممثلين . الى مكتب خصوصي من مكاتب النادي لينتخبوا الواحد والعشرين عضوا ففعلوا وكانت نتيجة الاختيار ما ياتي

قسنطينة

عن النواب : الدكتور بن جلول
الصيدلي فرحات عباس
الدكتور الاخضري

وعن العلماء :	الشيخ عبد الحميد بن باديس
	الشيخ محمد خير الدين
وعن الشبان العاملين :	الاستاذ طاهرات
	السيد ابن القلعية بكير

الجزائر

عن النواب :	الدكتور البشير
	الصيدلي بوكردنه
	السيد عماره
وعن العلماء :	الاستاذ الامين العمودي
	ابن حوره
وعن الشبان :	الاستاذ بن حاج
	الاستاذ سعد الدين بن شنب

وهران

عن النواب :	الاستاذ محمد القلعي المحامي
	السيد بنعوده باش تارزي
	السيد قاضي الطاهر الوكيل الشرعي
وعن العلماء :	الاستاذ محمد البشير الابراهيمي
	الشيخ السعيد الزاهري
وعن الشبان :	السيد عبد الرحمان بوشامه
	السيد الجيلاني بن الطالب

* * *

بعد ذلك قام الشيخ عبد الحميد بن باديس وقال انني اقترح ان يكون رئيس

اللجنة التنفيذية الدكتور بن جلول ونائبه الاستاذ العمودي وكاتبها العام الاستاذ بن حاج وامين مالها السيد عبد الرحمن بوكردنه فقبل اقتراحه بالاجماع وعلا التصفيق والهتاف .

بعد هذا خصصت اللجنة هيئة بالدعاية والنشر وتليت الاقتراحات وسجلت وهي كثيرة ولكنها لا تخرج في جملتها عن مطالب المؤتمر وتمت اعمال جلسة المساء وانفض الاجتماع على الساعة الثامنة مساء .

وعلى الساعة ١٠ من صبيحة الاثنين السادس من جويلية عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعها للشروع في الاعمال وتنظيم الوفد الذى يسافر الى باريس لعرض المطالب على الحكومة واستغرقت المفاوضات في نظام اللجنة التنفيذية الداخلي ووضع الاصول والقواعد التي تسير عليها فى اعمالها جلسة الصباح كلها . فتقررت نظامات خطيرة فى متابعة اعمال المؤتمر وفي تبليغ الامة كل شيء في حينه وانفضت الجلسة على الساعة الواحدة بعد الزوال

وعلى الساعة الثالثة من مساء الاثنين عقدت اللجنة الاجتماع برئاسة الدكتور بن جلول وكان جدول اعمال الجلسة يشتمل على ثلاث نقط تتعلق بالوفد .

١ــ تحديد مأمورية الوفد

٢ــ عدد افراده

٣ــ تعيين اسمائهم

فتقرر فى الاولى ان عمل الوفد محصور في تقديم مطالب المؤتمر الاسلامى الجزائري على انها مطالب الامة الاسلامية الجزائرية من دون ان يزيد فيها او ينقص منها او يخرجها عن صبغتها التي ظهرت بها فى المؤتمر ، وللوفد ان يناقش ويجيب ويسأل باسم المؤتمر فاذا اشكل الامر فى مطلب من المطالب الجوهرية وجب على الوفد ان يستشير الامة ولا يبت الرأي من تلقاء نفسه وتقرر في هذه النقطة ايضا ان يكون

الوفد كتلة واحدة وان لايتساهل اعضاؤه في اعطاء الاخبار والتصريحات لمكاتبي الجرائد بل يجب ان يحيلوا كل ذلك الى عضو واحد خبير بالاحوال حتى لا تنقل عن الوفد الواحد اخبار متناقضة .

وتقرر في النقطة الثانية ان يكون عدد الوفد الرسمي للمؤتمر الاسلامي الجزائرى ستة عشر عضوا . تسعة من النواب على نسبة ثلاثة عن كل عمالة . ونائب فقط عن المناطق العسكرية الثلاث . وثلاثة من العلماء وثلاثة من الشبان .

وتقرر في النقطة الثالثة ان يكون الوفد متركبا من الذوات الآتية اسماؤهم

من نواب قسنطينة :

الدكتور بن جلول
الصيدلي عباس فرحات
الاستاذ طاهرات

من نواب الجزائر :

الدكتور عبد الوهاب
الصيدلي عبد الرحمن بوكردنه
عماره فرشوخ

من نواب وهران :

المحامي عبد السلام بن الطالب
المحامي محمد القلعي
بنعودة باش تارزى

عن المناطق العسكرية :

الدكتور سعدان

ومن العلماء :

الشيخ عبد الحميد بن باديس
الشيخ البشير الابراهيمي

الشيخ الطيب العقبي

وعن الشبان العاملين

الاستاذ طاهرات العربي

الاستاذ بن حاج

المهندس عبد الرحمن بوشامه

وانفضت جلسة مساء الاثنين على الساعة التاسعة ليلا .

* * *

وعلى الساعة الرابعة من مساء يوم الثلاثاء السابع من شهر جويلية عقدت للجنة التنفيذية اجتماعا لتتميم بقية الكلام فيما يتعلق بالوفد واعتذر الرئيس عن الحضور فخلفه نائبه وحضر كثير من الممثلين اللجان الفرعية . وقررت اللجنة لزوم اتصال الوفد في ايام غيبته بالامة وبناء على ذلك الزمت اللجنة الوفد بان يخبر الامة بكل ما يتجدد من الاخبار في مهمته . وعين له مراكز للمخابرة فى العمالات الثلاث مركز فى الجزائر يقوم عليه الاستاذ سعد الدين بن شنب . ومركز فى سيدي بلعباس يقوم عليه السيد الجيلاني بن الطالب . ومركز في قسنطينة يشرف عليه اعضاء اللجنة

وهذه المراكز توزع الاخبار على اللجان الفرعية وهي تتولى تعميمها في الملحقات التابعة لها .

وقررت اللجنة التنفيذية فى هذه الجلسة الموارد التي تجمع منها نفقات الوفد . واليوم الذي يسافر فيه الوفد وهو يوم ٢٠ جوليت الحاضر بعد ان يجتمع في الجزائر وينتخب الرئيس ويوزع الاعمال الخصوصية على اعضائه .

وقررت ايضا ان كل من اراد ان يكتب عن المؤتمر او الوفد من الاعضاء الممثلين او من اعضاء اللجان الفرعية في الجرائد العربية او الفرنساوية يجب عليه ان لا ينشر قبل ان يعرض ما كتبه على كاتب اللجنة التنفيذية العام ويوافقه على النشر

وان من خالف هذا القرار وثبت عنه انه كتب عن المؤتمر او الوفد في اية جريدة كانت فان جزاءه الاخراج من اللجنة التي ينتسب اليها وان المكلف بمراقبة هذا هي هيئة الدعاية والنشر من اللجنة التنفيذية .

وقررت انه يجب على الوفد بعد رجوعه ان يزور العواصم الثلاث الجزائر وقسنطينة ووهران وينشر على الامة تفاصيل اعماله ونتائجها .

وقررت اشياء اخر تتعلق بنظام الوفد وسفره ونفقاته .

وقررت لزوم السهر على اللجان الفرعية والسعي في تعميمها وتأسيس الجمعيات القروية التي تسندها لان هذه اللجان هي عصب المؤتمر ومادة قوته وهي السلك الذي يترابط به افراد الامة كلهم وتعاهد اعضاء اللجنة التنفيذية والاعضاء الممثلون على الوفاء للمؤتمر والاخلاص في العمل وتواصوا بالصبر وسألوا الله ان يمد الوفد بالتوفيق ويختم اعماله بالنجاح .

* * *

باكورة اعمال المؤتمر . بعد اتمام اللجنة التنفيذية لهذه التمهيدات وتقريرها لهذه المقررات ومنها سفر الوفد طلب مكتب اللجنة من جناب الوالي "عام م لوبو ان يحدد له موعدا لمقابلته ليخبروه رسميا بتشكيل الوفد وتاريخ سفره فعين لهم جنابه الساعة العاشرة من صباح الخميس تاسع جويلية وفي الساعة المعينة ذهب الدكتور ابن جلول والاستاذ العمودي والاستاذ بن حاج والسيد عبد الرحمن بوكردنه الى قصر الصيف فقابلهم جنابه بكل حفاوة وكل لطف واخبروه بتشكيل الوفد وعزمه على السفر باسم المؤتمر . فلقوا من جنابه عطفا انعش الآمال وسمعوا منه ما يشد العزائم ولبثوا في حضرته نحو ساعة وانصرفوا بعدها شاكرين .

حاضر

كلمة لصحفي فرنسوي

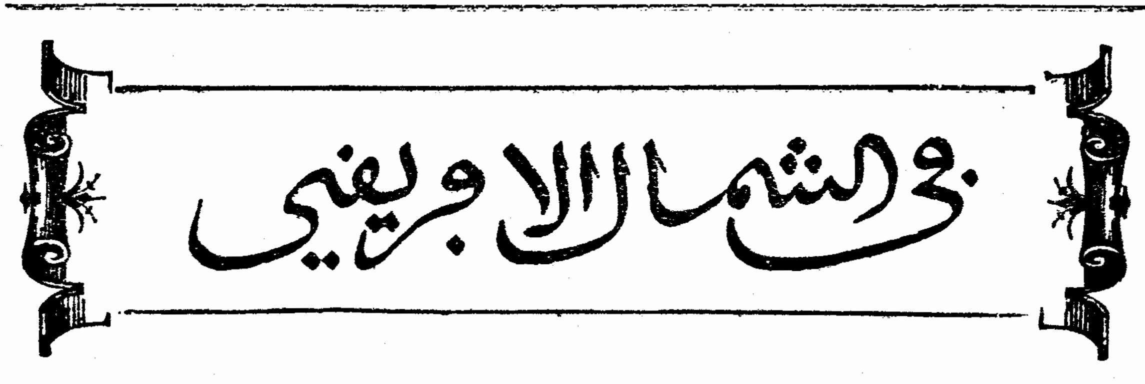
في المؤتمر الاسلامي الجزائري

«..... اشعر هذا المؤتمر بوجود روح جديد وثقة في تلك الروح وليس من السياسة ولا من الحكمة مقاومة تلك الروح وازالة تلك الثقة»

يوم الجزائر في تاريخها الحديث

للجزائر تاريخان تاريخ قبل ارتباطها بفرنسا وتاريخ بعد ارتباطها بها . فاما تاريخها قبل ارتباطها بفرنسا فيه أيام طوال وطوال وو ... واما تاريخها بعد ارتباطها بفرنسا ففيه يوم واحد وهو هذا اليوم





الوفد الاسلامي الجزائري ..

اجتمع الناس الوفا مؤلفة في ضحى السبت ١٨ يولية حول مرسى العاصمة ، وجاءت وفود القوم من كل فج عميق ؛ فما كنت ترى الا الوجوه المستبشرة ؛ وماكنت ترى الا الآمال الفسيحة قد ارتسمت على محيا الجميع ؛ وماكنت يومئذ تشعر الا بروح تفاؤل عالية قد سادت كل ذلك الجمع الزاخر ، والكل يعتقد ان الوفد الاسلامي الجزائري الذين جاءوا لوداعه وهو يمتطي متن الباخرة تلك الساعة ، انما سيعود بعد ايام قليلة من سفرته ، حاملا في حقائبه رغائب الامة ومطالبها ؛ مؤكدا لها ان فرنسا الجديدة الشعبية قد ادركت الام الامة وقدرت حاجتها حق قدرها فاجابت الاكثر من مطالبها ، ريثما تسمح الظروف بانجاز الشطر الباقي منها .

تلك كانت آمال الجميع ، عند ما كان اعضاء الوفد يصعدون سلم الباخرة ، بين حب وانعطاف الجماهير و بين صيحات التحبيذ والاعجاب ؛

وهكذا ابحر ، ليمثل فكرة المؤتمر ، ويقوم بالنضال عنها لدى الحكومة الفرنسية : عن مقاطعة الجزائر الدكتور بشير عبد الوهاب رئيس جمعية النواب المسلمين — والاستاذ ابن حاج المدرس — والسيد بوكردنه الصيدلي ، والسيد عمارة فرشوخ ؛ والشيخ الطيب العقبي عن جمعية العلماء .

وعن مقاطعة قسنطينة : الدكتور ابن جلول رئيس جمعية نوابها ، والاستاذ عباس فرحات الصيدلي ، والسيد طاهرات المدرس ـ والسيد ابن قلعية ؛ والشيخ

السيد عبد الحميد بن باديس عن جمعية العلماء .

وعن مقاطعة وهران : الاستاذ طالب عبد السلام المحامي، والسيد بنش تارزي ، والسيد بوشامه ، والسيد كادى ، والشيخ السيد البشير الابراهيمي عن جمعية العلماء .

ذلك هو الوفـد العتيد الذي مثل اغلب عناصر الامة ؛ وجمع بين افراده رجالا من مختلفى طبقاتها . وام عاصمة الجمهورية ليقدم مطالب لم يحروها الغرض ولم يملها الهوى ؛ انما كانت نتيجة مؤتمر عمومي جامع ؛ ومقررات نخبة الامة كلها ، ومهما كان في بعض هذه المطالب من ضعف ، ومهما كان فيها من نقص ؛ فلا يسع الانسان الا الاعتراف بانها مطالب الامة بصفة حقيقية ؛ وان ارادة الشعب هي التي املتها ، وان نواب الشعب هم الذين حملوا مهمة النضال عنها والدفاع عن فكرتها الى ان تتحقق

وهذه هي مطالب الامة التي هي ارادتها ، والتي املتها في مؤتمر يوم ٧ جوان ١٩٣٦ ؛ ثم حررتها ورتبتها لجنة التنسيقات :

اولا — الغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تنطبق الا على المسلمين

ثانيا — الحاق الجزائر بفرنسا رأسا ؛ والغاء الولاية العامة الجزائرية ؛ ومجلس النيابات المالية ؛ ونظام البلديات المختلطة .

ثالثا — المحافظة على الحالة الشخصية الاسلامية . مع اصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية ومطابقة لروح القانون الاسلامى ، وتحرير هذا القانون —

— فصل الدين عن الدولة بصفة تامة ؛ وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه

— ارجاع سائر المعاهد الدينية الى الجماعة الاسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا .

— ارجاع اموال الاوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بامور

المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها .

— الغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ، والغاء اعتبارها لغة اجنبية

— الحرية التامة فى تعلم اللغة العربية . وحرية القول للصحافة العربية .

٤— الاصلاحات الاجتماعية : التعليم الاجباري للبنين والبنات — الشروع بسرعة فى بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الاجباري .

— جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والاوروبيين .

— الزيادة فى معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات، وفي معاهد الاغاثة كالمطاعم الشعبية . وانشاء خزينة خاصة للعاطلين من العمال .

٥— الاصلاحات الاقتصادية : تساوى الاجر اذا تساوى العمل — تساوى الرتبة اذا تساوت الكفاءة — توزيع اعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والاحتراف على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون ميز بين الاجناس — تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين

— الاقلاع عن انتزاع ملكية الارض .

— توزيع الاراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال الفلاحين

— الغاء قانون الغاب

٦— مطالب سياسية ـ اعلان العفو السياسي العمومي ـ توحيد هيأة الناخبين في سائر الانتخابات ـ اعطاء الحق لكل ناخب فى ترشيح نفسه ـ النيابة في مجلس الامة . »

هذه هي المطالب الاساسية الرئيسية التي قررها المؤتمر ؛ والتي سافر الوفد للنضال عنها لشرحها وتأييدها لدى الحكومة الفرنسية والمراجع العليا بباريس .

ومن اهم ما وقع اثر سفر الوفد الاسلامي ، ان وفدا يمثل الحزب الاشتراكي،

والحزب الراديكالي ، والحزب الاشتراكي ، وجامعة عموم العملة ، قد سافر حالا الى باريس ، لكي يؤيد مطالب الوفد الاسلامي ويدافع عن نظرياته لدى الحكومة والهيآت المختلفة بفرنسا .

فالمؤتمر وليد ارادة الامة ، والمطالب نتيجة ذلك المؤتمر ؛ والوفد يحمل تلك المطالب ويناضل عنها . والحكومة التي يتقدم اليها هذا الوفد بمطالبه هي حكومة الواجهة الشعبية ذات المبادي الانسانية العالية ، وممثلوا هذه الواجهة الشعبية نفسها بالقطر الجزائري ساروا الى فرنسا لتأييد مطالب المؤتمر باسم هيآتهم .

فلا بدع حينئذ اذا رأينا آمال الامة جسيمة في تحقيق رغائبها والاحراز على حقوقها . اذان جميع وسائل النجاح متوفرة هذه المرة .

لكنني اعتقد — واود لو ان الواقع يكون خلاف اعتقادي — ان الوفد سيرجع بتحقيقات طفيفة ، ووعود جزيلة ؛ ثم تمر الايام ولا تتحقق الوعود ؛ ولربما كان رد الفعل يومئذ شديدا ، اذ تفقد الامة ثقتها في فرنسا حكومة وشعبا واحزابا .

ولكن ما لنا ولسبق الحوادث ؟ لنشارك المتفائلين اليوم تفاؤلهم ، ونرجو ان تفهم حكومة فرنسا اهمية هذا العمل واهمية هذا الوفد ، واهمية هذه الآمال الفسيحة المعلقة عليه . ونتمنى ان تفهم فوق ذلك مقدار ما تكونه الخيبة في نفوس المسلمين ان لم تقابل آمالهم هذه من طرف الحكومة الفرنسية بما يليق بها من تقدير وانصاف .

الحزب الدستوري والمطالب التونسية

ما كادت تنتهي المحنة القاسية التي نكبت تونس فى خيرة رجالها وزهرة شبانها ؛ فرجعوا من منفاهم باقصى الجنوب مرفوعى الرأس موفورى الكرامة ،

لم تزدهم النكبات الا قوة فى العزيمة وثباتا فى ميدان التضحية والنضال ؛ وما كاد يزول عن تونس ذلك الكابوس القاسي الذي نصب عليها حالة هي اشد واخطر من حالة الحصار ، حتى هبت تعمل من جديد ، وتقدمت للميدان بقدم ثابت ونفس مطمئنة ، فهي توحد صفوفها وتستعيد قوتها وفتوتها فى الداخل ، ثم هي في الخارج تفتح مفاوضات جديدة مع ممثلي السلطة الفرنسية ، مغتنمة وجود حكومة الواجهة الشعبية بباريس ، فقدمت اليها مطالب مبدئية ؛ ترى تحقيقها السريع امرا واجبا لحياة البلاد وازدهارها، ريثما تسمح الاوقات بتنفيذ برنامج الحزب الدستوري كله بحذافيره ؛ وبرنامجه هو الاستقلال التونسي مع المحافظة على مصالح فرنسا .

اما هذه المطالب الابتدائية التي قدمتها هيأة الحزب الدستوري للقيم العام بتونس ؛ والتي سافر بعض رجال للهيأة للنضال عنها بباريس ، ودرس الحالة هنالك لمعرفة ما اذا كان من الازم ارسال وفد لمخاطبة الحكومة رسميا فى شأنها ، فهي :

من الناحية السياسة

اولا — الضمانات الدستورية التي تحفظ حقوق الشعب في المسائل المالية والتشريعية .

ثانيا — العفو السياسي العام.

ثالثا — ابطال سائر القوانين الاستثنائية .

رابعا — حرية القول والاجتماع والتفكير

خامسا — لا تمنح الا وسمة او الالقاب او الامتيازات والاعانات والوظائف وغيرها لمن لهم صفة النيابة فى المجالس .

سادسا — تحرير قانون اساسي يتعلق بالجنسية التونسية يقتضي امكان التحصيل على هذه الجنسية وامكان الرجوع اليها .

ومن الناحية الادارية

١ــ تحوير نظام الادارة التونسية طبق ما تقتضيه مبادي الحماية وذلك بجعل تلك الادارة في الدائرة التونسية المحضة

٢ــ قبول التونسيين في جميع الوظائف العمومية .

٣ــ التنقيص من وظائف العمال فيجب ان يتولى سلطتهم العدلية حكام نواح ووظائفهم الجبائية قباض خصوصيون

٤ــ اعطاء مرتب قار للكلفين باستخلاص الاداءات مهما كانت صفتهم وابطال طريقة دفع اجورهم بقسط جزئي من المداخيل التي يستخلصونها

٥ــ قمع الارتشاء بجميع صوره وانواعه وعقاب مرتكبه بدون شفقة ولا رحمة .

٦ــ احداث بلديات بالانتخاب العام

٧ــ حذف المناطق العسكرية بالجنوب التونسي .

٨ ــ تنقيح القانون الاساسي للراقبين المدنيين الذين يجب ان تقصر وظائفهم على الرقابة خاصة ومباشرة وظائفهم تلك بصورة غير مباشرة حسبما جاء في روح الحماية

ومن الناحية العدلية

١) توسيع نطاق مهمات الحكام التونسيين بتطبيق طريقة جلية معينة بصورة بينة لما يرجع لانظار كل واحدة من العدليتين المذكورتين .

٢) الزيادة فى عدد الحكام التونسيين وتخصيصهم

٣) تحرير قانون اساسي يحقق استقلالا تاما للحكام اثناء مباشرتهم لوظيفتهم

٤) تعميم هذا الاصلاح بالبلاد التونسية من احداث حاكم جهوي

٥) مراجعة تشريع التجارة بالبلاد التونسية ومراجعة تشريع امام محاكم

الحالة الشخصية .

ودرس تشريع فيما يتعلق بالقضايا الراجعة للمحاكم

ومن ناحية التعليم

اولا — منح التونسيين التعليم الاجباري

ثانيا — تعليم اللغة العربية اجباريا في جميع درجاته ونحو ذلك التعليم

ثالثا — اعتبار اللغة العربية لغة رسمية عمليا وقانونيا وامتداد استعمالها بجميع الادارات التونسية

رابعا — حرية التعليم بالبلاد التونسية

وفي الميدان الاقتصادي

اولا مقاومة البؤس الشديد الذي عليه البدويون بالجنوب وبالجنوب الغربي وذلك

ا) باتخاذ الوسائل الحازمة التي تحقق تموين السكان بالرغم عن فقدان الصابة

ب) بانماء برنامج الري

ت) بحماية تربية الانعام وهي الثروة الاصلية وعنصر الاقرار فيما يخص سكان الجنوب .

ثانيا : تطبيق التشريع الاجتماعي وتشريع الشغل بفرنسا على المملكة التونسية

ثالثا : التخفيض من الميزان لفائدة السواد الاعظم وذلك بتحوير نظام الاداآت الغير القارة الموظفة على الاستهلاك

رابعا : استغلال المصانع الكبرى (الكهرباء والغاز والمناجم والتراموايات وغير ذلك) لفائدة الدولة التونسية

خامسا : مقاومة الازمة والبطالة باحداث راس مال البطالة وانجاز برنامج اشغال كبرى الغاية منها استئصال البطالة

سادسا : المساواة في المرتبات والاجور بين الفرنسويين والتونسيين (اذا

استوى العمل استوى الاجر)

سابعا : مشاركة التونسيين بالسوية في توزيع قطع ادارة الفلاحه

ثامنا : تحسين الفلاحة التونسية بتوسيع نطاق الاعتماد للفلاح المتوسط والصغير

تاسعا : تأجيل دفع الديون وتوقيف العقلات سعيا وراء انقاذ الفلاح والتاجر من هلاك لا دواء فيه

عاشرا : احترام الملكية التونسية (الاحباس الخاصة والاراضي الاشتراكية)

***

ولو ان فرنسا قبلت هذا البرنامج ؛ وهو كما ترى معتدل ومقبول وبسيط ؛ وهو دون الخطوة الاولى لتحقيق الغاية التونسية ، لخرجت تونس من ازمتها الحاليه الى احسن حال ، ولا نقلب عسرها يسرا ، وخوفها امنا . ولا ستقرت بها حال الحاكم والمحكوم . اما هل تحقق فرنسا ـ ولو كانت شعبية ـ هذه الآمال ؟ لنتفاءل مع المتفائلين !

في المغرب الاقصى .

اغتنم اخواننا الابرار المجاهدون في بلاد المغرب الاقصى ؛ وهم الذين تجمعهم هيأة « الكتلة الوطنية » فرصة قيام هذه الحكومة الشعبية ، وقدموا لها ، كما قدموا للحكومات التي قبلها ، مطالبهم العديدة ، والتي حرروها بدقة وامعان جديرين بالاعجاب ، ولم يغادروا فيها صغيرة ولا كبيرة من نواحي الاصلاح الا احصوها ؛ ولقد قام اخواننا المغاربة من رجال الكتلة الوطنية المباركة باعمال جليلة هائلة في سبيل الوطن المغربي الماجد ؛ وتحملوا تضحيات جسيمة مادية وادبية في سبيل تحرير سلطنتهم الشريفة ، وكانت لهم مواقف مشهودة بباريس حيث انشأوا مجلة « المغرب » و« اطلاس » وقد كان يحرر بهما الكثير ممن هم اليوم فوق مقاعد الوزارة

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

فلسطين الشهيدة - معاهدة سورية - مصر والانكليز - مؤتمر مونترو - القوة تقهر الحق - المانيا والنمسا وأوروبا - ثورة العمال السلمية بفرنسا - النار والدماء باسبانيا.

~~~~~

رحم الله امير الشعراء شوقي اذ يقول:

وللمستعمرين وان الانو بوا * قلوب كالحجارة لاترق

وللحرية الحمراء باب * بكل يد مضرجة يدق

فهذه فلسطين البائسة الشهيدة، موطن العروبة ومهد الانبياء، والرسل، تكاد في جهادها البائس المستميت تخر صريعة تحت ضربات الاستعمار الانكليزي الصهيوني، وانه لوتعلمون الاستعمارقاهر فتاك. فليس هنالك في معاملة العرب

وقدما اشتهر اخواننا بالمهارة السياسية والاحراز على القدح المعلى في الميدان الديبلوماني فجهاد كجهادهم خليق بان يكلل بالفوز والنصر قريبا؛ ومهارة كمهارتهم، وتضحية كتضحيتهم لا يمكن ان يذهب كل ذلك هباء منثورا. فالغاية المغربية بذات في سبيلها جهود هائلة، فعسى ان تكون النتائج على نسبة هاتيك الجهود.

* * *

الشمال الافريقي كله متجه اليوم بآماله نحو حكومة فرنسا الشعبية. فان خيبت فرنسا هذه الآمال؛ فان الزمان سيحققها على كل حال.
~~~~~

المدافعين عن حقهم الذائدين عن حياتهم من رحمة ولا شفقة ، وليس هنالك من مباد انسانية تحميهم ، ولا من قوانين عامة يحترمها المتسلطون فتجعل المنكوبين في حرز من تنكيل القاهرين .

كلا . لا رحمة هنالك ولا شفقة ؛ ولا عاطفة هنالك ولا اشفاق ؛ فالمسالة اصبحت مسألة قوة غشمة ، والحرب اصبحت حرب فناء ودمار .

فاما ان يرضخ العرب المسلمون كما ترضخ الضان عندما تمد رقبتها تحت مدية الذباح ؛ وقل سلاما يومئذ على ارض عربية طاهرة ، وعلى قوم عرب احرار ، فضلوا الموت العزيزة على العيش الذليل ؛ وفضلوا ظلمة القبر على ظلم الحياة . وهنالك يرتفع علم الصهيونية بين نواح البوم وتهليل العقبان فوق اشلاء الذين كانوا بالامس اصحاب الارض وسادة البلاد ، وهنالك تعزف موسيقى الانكليز بنشيد « احكمي يا انكلترا وارتفعي »

واما ان تكون في العرب بقية باقية من دماء خالد وسعد ؛ ومن روح عقبة واسد ؛ واما ان تكون في المسلمين بقية باقية من تعاليم دينهم التي توجب عليهم التضامن والتاخي ، والتقدم لحماية الذمار صفا كانهم البنيان المرصوص ؛ والجهاد في سبيل الله باموالهم وانفسهم ، فلهم ان يبشروا يومئذ بنصر من الله وفتح قريب ، ولهم ان يأملوا يومئذ بقاء فلسطين حرة عزيزة ، كالدرة الوهاجة في التاج الاسلامي . فالمسألة مسألة قوة ، لا مسألة حجة واقناع . والنضال نضال تنازع البقاء ، لا يصح فيه الا الاصح ، ولا يبقى فيه الا الابقى .

ان قوة العروبة والاسلام ، وقوة الاستعمار الانكليزي الصهيوني ، قد وضعتا في الميدان الفلسطيني وجها لوجه . ولم تتورع قوة الاستعمار الانكليزى الصهيوني عن استعمال اشد وسائل التدمير صرامة وفظاعة ، كتدمير القسم العربي من مدينة يافا كله بواسطة المفرقعات ، ونسف كل منزل او حارة يأوي اليها او يخرج منها احد

المدافعين عن حياة العرب ، فهل يسمح العرب والمسلمون بان تنتصر القوة الغاشمة على حقهم مرة اخرى ؟

* * *

تقدمت المفاوضات المصرية الانكليزية في مصر تقدما كبيرا . وذلك بعد ان سافر سر مايلس لمبسون مندوب انكلترا السامي الى بلاده ، واقنع حكومته بانه ليس من مصلحتها اليوم ، وقد قهرها الاستعمار الطليانى على طول الخط ، وصفعها صفعة شنيعة هيهات ان تزول عنها اهانتها ، ان تمعن فى استعباد الشعب المصري وتزيد فى ارهاقه ، وتتمسك بوجوب بقاء جند الاحتلال بالقاهرة ، بدعوى حفظ المملكة المصرية من اعتداء اجنبي .

بعد هذه المحاولة امكن للمتفاوضين ان يتغلبوا عن النقط العسكرية من المعاهدة ، فاجتازوا تلك العقبة ؛ على ان ينزح جند الانكليز عن عاصمة الدولة ؛ وتبقى لهم فرق عسكرية على ضفاف ترعة السويس وفى بعض مراكز ثانوية ، الى ان يتم تنظيم وتدريب الجند المصري الجديد ؛ كما يحتفظ الانكليز بحق الطيران فوق الارض المصرية ، وحق استعمال الاسكندرية مرسى حربيا ان لزم الدفاع عن استقلال مصر بحكم المعاهدة التي تعقد بين الطرفين .

اما في شأن الفصول الاخرى من المعاهدة ، فان الخطب سهل؛ لان تلك الشروط قد وقع الاتفاق عليها منذ سنة ١٩٣٠ ؛ وليس فيها ما يتغير الا النص الخاص بالسودان حيث انه سيكون اكثر مرونة من النص السالف .

وعما قريب تسافر هيأة المفاوضين المصريين الى لندرة ، كي يقع امضاء المعاهدة هنالك بصفة رسمية . وتعرض على مجلسي الامة في القاهرة وفي لندن .

* * *

أما المعاهدة السورية فانها لم تخط من جديد خطوة الي الامام ، لكن الخطوة

الشاسعة التي اجتازتها من قبل ليست هينة ، فما دام اعتراف فرنسا بالاستقلال وبالوحدة وبالمعاهدة على أسس معاهدة العراق والانكليز قد تم بصفة فعلية ، فمسألة تحرير المعاهدة وامضائها لم تبق الا مسألة أيام ليس إلا .

والذي أخر عقد هذه المعاهدة هو مسألة لبنان ، لأن فرنسا ستعقد مع الدولة اللبنانية مثل معاهدتها مع سوريا ؛ كما ان سوريا ستعقد مع لبنان اتفاقية واسعة بحيث تتكون منهما شبه وحدة دولية . وهذا كما لا يخفى من مصلحة البلادين معا

فالعمل يقع اليوم بغاية النشاط لسرعة توقيع هذه المعاهدات ؛ وبها تستقر امور الشرق العربي الادنى ، وتستطيع دولة سوريا ولبنان المتحدة ان تتمتع بثمرات جهادها وتسير سيرها الحثيث في ميدان الرقي المادي والادبي تحت راية الاستقلال التام

* * *

نالت الدولة الجمهورية التركية ما كانت تصبو اليه من تحرير نظام المضيقين — الدردانيل والبسفور — فان وفدها الذي ام مدينة مونترو ، وتفاوض فيها مع وفود فرنسا وانكلترا وروسيا واليابان وغيرها من الدول التي امضت معاهدة لوزان — ما عدا ايطاليا — قد تمكن من الاحراز على سائر المطالب التركية ، وهي إرجاع سيادة تركيا بصفة عملية قانونية على المضيقين ، وحرية تسليحهما ، والحق في غلقهما في وجه الدول المحاربة او المعادية لدولة محالفة .

فحالة الدردنيل قد عادت إذا لمثل ما كانت عليه قبل عام ١٩١٤ ، وهذا فوز باهر جديد للحكومة التركية .

وقد وقعت شحناء عنيفة بين الروس والانكليز ؛ كاد الناس يرون منها طيفا للعصر الخالي حيث كان التنافس الروسي الانكليزي على اشده حول السيادة على اصقاع آسيا ، لكن هذا الخلاف قد زال بتنازل الوفد الانكليزي ، وأمكن ان يسود عندئذ الاتفاق .

وهذا الاتفاق الجديد يعتبر انهزاما جديدا لجمعية الامم ، واعترافا آخر بعجزها عن تنفيذ برنامجها وعن ضمان السلام الاجماعي المشترك

فالدولة التركية بنت مطلبها على أن الحوادث أكدت بأنه لا يمكن لدولة من الدول بعد الاعتداء الطلياني أن تعتمد إلا على قوتها وسواعد أبنائها للدفاع عن كيانها ، وما دامت جمعية الامم لا تستطيع شيئا ضد الامر الواقع ، فمن واجب كل دولة ان تستعد .

وكانت جلسة جمعية الامم العامة الاخيرة مصدقة لهذا القول . فقد حضر النجاشي نفسه تلك الجلسة ، وصعد إلى المنصة وكانه المدعي العمومي يلقي قرار الاتهام ضد جمعية الامم وضد اعضائها الذين خالفوا القانون وعملوا على نقيض وعودهم ، فتركوا حبل القضية الحبشية على غاربها ، وغرروا بذلك الشعب المسكين فتركوه يذهب ضحية النار والسموم ، حتى إذا لم يجد بدا من وضع السلاح أمام القوى الجوية السمومية ، وأعلنت أيطاليا ضم مستعمرة الحبشة إلى ممتلكاتها ، لم تستطع جمعية الامم أن تقول كلمة ؛ أو تقرر حتى عدم اعترافها بالامر الواقع

قال لهم النجاشي في آخر خطابه : ما هو جوابكم الذي سأحمله إلى شعبي ؟ فصفق له نواب الدول تصفيقا طويلا . ثم لم يقرروا شيئا . وسكتوا عن كل شيء . وهكذا أعانت جمعية الامم دولة ضعيفة وقع عليها اشنع اعتداء في العصر الحديث . لا بالسلاح ولا بالمال ولا بالوعود حتى ، بل أعانتها ...... بالتصفيق لخطاب النجاشي .... واعتقدت انها بذلك قد فضت المشكل الحبشي . وعما قريب سنرى ايطاليا جالسة مع بقية الامم داخل جدران القصر الجديد ، ورائحة سم الابريت لا تزال تفوح من ادرانها ، ويداها لا تزالان تقطران بدماء الاحباش الذين ذهبوا ضحية التغرير الاوربي والنظريات الفارغة التي لا ترتكز إلا على أسس النفاق .

وهكذا خر الحق صريعا مرة اخرى تحت ضربات القوة .

* * *

وايطاليا المنتصرة اليوم ؛ والتي قهرت انكلترا شر قهر ؛ وانتصرت على جمعية الامم ابهر انتصار ، تسعى سعيا حثيثا لاخذ الثار من خصومها المنهزمين المغلوبين الذين ارادوا وضع العراقيل في وجهها عند غزوها للحبشة . فاخذت تسعى في تكوين واجهة قوية بأوروبا الوسطى ، قوامها الدول التي لم تابه لقرار جمعية الامم ، ولم تنفذ العقوبات الاقتصادية ضد ايطاليا .

وتمكنت حكومة روما وما من تقريب مسافة الخلف بين حكومتي برلين وفينا الالمانيتين ، فاجتمعا بعد طول الخلاف ؛ وانعقدت بين المانيا والنمسا اتفاقية جديدة ترجع المياه الى سالف مجاريها ، وتوطد من جديد اسس المودة والصداقة بينهما على قاعدة اعتراف المانيا باستقلال النمسا ، ووعدها بعدم التدخل في سياستها الداخليـة .

وبهذا الاتفاق امنت ايطاليا شر التدخل الالمانى في البلاد النمساوية ؛ وحلت مشكلا كان يقض مضجعها فى الوسط الاروبى ، وكذلك ازاحت المانيا ولو موقتا مشكل النمسا من طريقها ، فوجهت انظارها الى جهات اخرى ، وابتدأت بمدينة دانزيغ الحرة التي جعلتها معاهدة فرساي تحت رعاية جمعية الامم ، لتكون مرسى لبولونيا ، فاعلن مجلس دانزيغ الالماني الغاء دستور المدينة ، وبذلك اخرجها عن انظار جمعية الامم ، بعد ان القى رئيس مجلس المدينة امام مجلس الامم خطابا يعتبر مرثيه القيت امام جدث تلك الجمعية التي ماتت شر موتة

وتوجه المانيا اليوم وجهها شطر المستعمرات . وذلك هو المشكل الكبير الذي سيوضع على بساط البحث فى المستقبل القريب .

فيا ويل الذين سعوا في قتل جمعية الامم من حكم التاريخ القاسي ، ومن حكم

أجيال بلادهم المقبلة .

***

انتهى امر ثورة العمال السلمية في فرنسا بسلام . ولو أن الحكومة استعملت صرامة ، ولو انها سمحت بأن يقف الجند لحماية القانون ، لكانت الثورة قد أصبحت دامية ، ولوقع بها شبه ما هو واقع اليوم باسبانيا ، لكن الحكومة وقفت موقفا حكيما ، واستعملت اللين ولزمت في الاغلب جانب الحياد ؛ فبقيت المسألة على بساط المناقشة بين العمال والمتمولين واصحاب المصانع ، ورضخ المتمولون واصحاب المصانع لحكم الزمن ، فرضوا بأن يحتل العمال مصانعهم ومعاملهم إلى أن تجاب مطالبهم .

وكانت النتيجة ان احرزت طبقة العمال التي كانت مهضومة الحق مغلوبة على أمرها ، جميع ما كانت تطلبه من خفض ساعات العمل ، ومن العقود المشتركة ورفع الاجور ، وغير ذلك فكانت وزارة الواجهة الشعبية محققة من هذه الناحية لوعودها التي قطعتها لطبقة العمال . ولا تزال الحكومة دائبة على تنفيذ برنامجها الواسع النطاق ، فانشأت ديوان القمح الوطني . وهو من احسن ما وفقت الحكومة لانشائه ؛ حيث انه يسمح للمنتج ان يبيع قمحه بدون واسطة ولا احتكار الى المستهلكين على طريق الديوان الوطني . وسنت قانونا جديدا لبنك فرنسا يجعله تحت رقابة الدولة ؛ لا دولة داخل الدولة كما كان . ولا تزال الحكومة سائرة في طريق التجديد والاصلاح .

***

اما في اسبانيا فالحكومة الشعبية تكاد تسقط ونحن نكتب هذا تحت معاول الرجعيين . فان ثورة عسكرية واسعة النطاق قد انفجرت ببلاد الريف ؛ حيث استولى الثوار الاسبان على السلطة ؛ وامتد اللهيب الى عدة من جهات اسبانيا ؛

فاشتعلت نار الحرب الاهلية ، ولم تستطع الحكومة المقاومة الا بواسطة العمال الذين وزعت عليهم السلاح . وخنع سائر الجنوب للثوار . ولا تزال الحرب سجالا بين الحكومة والرجعيين . ويصعب جدا ان يتكهن الانسان بعاقبة هذه الفتنة الشعواء .

اما الذي يدركه الانسان لاول وهلة هو ان اسبانيا ستسقط لا محالة بين ايدي المتطرفين .

فاذا ما انتصر الثوار واستولوا على الحكومة اصبحت اسبانيا رجعية ؛ ولربما اعادت حتى النظام الملوكي ؛ وارهفت الحد في خصومها وحطمت العمال بالنار والحديد . وان انتصر الشعب فان الحكومة تزداد احمراراً ، ولربما اصبحت شيوعية بحتة او مقاربة للشيوعية ؛ وفعلت مع الرجعيين ما فعل بهم بلاشفة الروس من قبل . ولا تجني الامة من هذه الحالة الا الدمار والتخريب وسفك الدماء .

الى القراء

كنا وعدنا باصدار ملحق ليوم المؤتمر ، ثم ظهر لنا ان نضم اليه جميع اعمال المؤتمر وفصول اخرى فأتي هذا الجزء الخامس جامعا في بابه وتاريخا صادقا لحركات المؤتمر من اليوم الاول الى سفر الوفد ، ولكي لا يحرم غير المشتركين من فوائده طبعنا منه عددا زائدا عن نسخ المشتركين وجعلنا ثمنه ثلاث فرنكات فقط

باتنة

الى اخواننا المشتركين بباتنة وبريكة وملحقاتها

ايها الاخوان

لقد اوفدنا اليكم حضرة السيد المولود الفتحي لقبض بدل اشتراككم في هذه المجلة ونرجو ان تؤيدوه على مهمته كعادتكم

والسلام عليكم ورحمة الله

فهرس الجزء الخامس ☆ من المجلد الثاني عشر

صفحة	الموضوع
١٩٥	يوم الجزائر — امس واليوم
١٩٦	سر تعليق الامال على الوجهة الشعبية
١٩٨	فكرة المؤتمر
٢٠٠	النقط التاريخية في المؤتمر
٢٠١	يوم المؤتمر
٢٠٢	قائمة القرارات
٢٠٤	أهم مقررات المؤتمر
٢٠٦	اللاجنة التنفيذية
٢٠٧	ما تم بعد المؤتمر
٢٠٩	مطالب جمعية العلماء
٢١٠	حقوق الامة الجزائرية
٢١٢	اثر مشاركة جمعية العلماء في المؤتمر
٢١٤	المؤتمر يحقق مبادي الشهاب
٢١٥	المؤتمر في الصحف الفرنسية
٢١٦	المؤتمر والنيابة المالية
٢١٧	يافرنسا !... لشاعر الشباب
٢١٩	كلمة مختصرة
٢٢٠	تشكيل اللجنة التنفيذية
٢٣٤	كلمة لصحفي فرنسي . يوم الجزائر
٢٣٥	الوفد الاسلامي الجزائري
٢٣٨	الحزب الدستوري والمطالب التونسية
٢٤٢	في المغرب الاقصى
	الشهر السياسي . فلسطين الشهيدة
	معاهدة سوريا . مصر والانكليز .
	مؤتمر منترو . القوة تقهر الحق .
	المانيا والنمسا واوروبا ثورة العمال
	السلمية بفرنسا. النار والدماء باسبانيا

المطبعة الجزائرية الاسلامية